المقتطف

الجزء الخامس من السنة العاشرة

شباط (فبراير) ١٨٨٦ = الموافق ٢٧ ربيع الثاني ١٣٠٢

المدن الكبيرة والصحة العمومية

الانسان مدنيٌّ بالطبع فلا يلبث ان تستقيم احوالهُ وبصفولة الزمان حتى يخلع شعار البداوة ويرتاح الى الحضارة فيبني الامصار ويخطط المدن حتى اذا طال عهد الأَمْن وقويت شوكة المُلْك وعمَّ رخاء العيش تقاطر اهالي الامصار الى المدن الكبيرة فاتسع نطاقها وازدحمت اسواقها واحتدمت نار المزاحمة والمنافسة بين سكانها . والى ذلك اشار ابن خلدون في مقدمتهِ حيث قال "ان المصر الكثير العمران يكثر ترفهُ وتكثر حاجات ساكنهِ من اجل الترف وتُعتَاد تلك الحاجات لما يدعو اليها فتنقلب ضروراتٍ وتصير فيهِ الاعمال كلها مع ذلك عزيزة والمرافق غالية بازدحام الاغراض عليها من اجل الترف وبالمغارم السلطانية التي توضع على الاسواق والبياعات وتعتبر في قيَم المبيعات ويعظم فيها الغلاء في المرافق والاقوات والاعمال فتكثر لذلك نفقات ساكنهِ كثرةً بالغة على نسبة عمرانهِ ويعظم خرجهُ فيحتاج حينئذٍ الى المال الكثير للنفقة على نفسهِ وعيالهِ في ضرورات عيشهم وسائر مؤُونتهم"

وقد ثبت بالاستقراء ان ازدحام الناس في المدن مُضْعِفٌ للصحة مُفْسِدٌ للاخلاق مكثِرٌ للموت فهو طليعة الخراب ورائد الدمار. وذلك موضح في ما قالهُ ابن خلدون وهو "ان الحضارة هي التفنُّن في الترف واستجادة احوالهِ والكَلَف بالصنائع التي تونق من اصنافهِ وسائر فنونهِ من الصنائع المهيَّئة للمطابخ او الملابس او المباني او الفرش او الآنية ولسائر احوال المنزل . وللتأَنُّق في كل واحد من هذه صنائع كثيرة لا يحتاج اليها عند البداوة وعدم التأَنُّق فيها . واذا بلغ التأَنُّق في هذه الاحوال المنزلية الغاية تبعهُ طاعة الشهوات فتتلوَّن النفس من تلك العوائد بالوان كثيرة

لا يستقيم حالها معها في دينها ولا دنياها . اما دينها فلاستحكام صبغة العوائد التي يعسر نزعها . واما دنياها فلكثرة الحاجات والمؤونات التي تطالب بها العوائد ويعجز الكسب عن الوفاء بها . وبيانهُ ان المصْر بالتفنُّن في الحضارة تعظم نفقاتُ اهلهِ وقد كنا قدَّمنا ان المصر الكثير العمران يختصُّ بالغلاء في اسواقهِ واسعار حاجتهِ ثم تزيدها المكوس غلاء لان الحضارة انما تكون عند انتهاء الدولة في استفحالها وهو زمن وضع المكوس في الدوَل لكثرة خرجها حينئذٍ . والمكوس تعود على البياعات بالغلاء لان السوقة والتجار كلهم يحتسبون على سلعهم وبضائعهم جميع ما ينفقونهُ حتى في مؤونة انفسهم فيكون المكس لذلك داخلاً في قيَم المبيعات واثمانها فتعظم نفقات اهل الحضارة وتخرج عن القصد الى الاسراف . ولا يجدون وليجة عن ذلك لما ملكهم من اثر العوائد وطاعتها . وتذهب مكاسبهم كلها في النفقات ويتتابعون في الإملاق والخصاصة ويغلب عليهم الفقر ويقل المستامون للمبايع فتكسد الاسواق ويفسد حال المدينة . وداعية ذلك كلهِ افراط الحضارة فيكثر منهم الفسق والشر والسفسفة والتحيُّل على تحصيل المعاش من وجههِ ومن غير وجههِ . وتنصرف النفس الى الفكر في ذلك والغوص عليهِ واستجماع الحيلة لهُ . فتجدهم اجرياء على الكذب والمقامرة والغش والخلابة والسرقة والفجور في الايمان والربا في البيعات ثم تجدهم ابصر بطرق الفسق ومذاهبهِ والمجاهرة بهِ وبدواعيهِ واطراح الحشمة في الخوض فيهِ حتى بين الاقارب وذوي المحارم الذين تقتضي البداوة الحياء منهم في الاقذاع بذلك وتجدهم ايضاً ابصر بالمكر والخديعة يدفعون بذلك ما عساهُ ينالهم من القهر وما يتوقعونهُ من العقاب على تلك القبائح حتى يصير ذلك عادة وخلقاً لاكثرهم الاَّ مَن عصمهُ الله . ويموج بحر المدينة بالسفَلَة من اهلِ الاخلاق الذميمة . ويجاريهم فيها كثير من ناشئة الدولة وولدانهم ممن أُهمِل عن التأْديب وغَلَب عليهِ خلق الجوار وان كانوا اهل انساب وبيوتات . وذلك ان الناس بشر متماثلون وانما تفاضلوا وتميزوا بالخلق واكتساب الفضائل واجتناب الرذائل فمن استحكمت فيهِ صبغة الرذائل باي وجه كان وفسد خُلُقُ الخير فيهِ لم ينفعهُ زكاء نسبهِ ولا طيب منبتهِ . ولهذا تجد كثيرًا من اعقاب البيوت وذوي الاحساب والاصالة واهل الدول منطرحين في الغمار منتحلين للحرف الدنيئة في معاشهم بما فسد من اخلاقهم وما تلوَّنوا بهِ من صبغة الشر والسفسفة . واذا كثر ذلك في المدينة او الامة يأْذن الله بخرابها وانقراضها وهو معنى قولهِ تعالى ‘واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمَّرناها تدميرًا’ . ووجههُ ان مكاسبهم حينئذٍ لا تفي بحاجاتهم لكثرة العوائد ومطالبة النفس بها فلا تستقيم احوالهم . واذا فسدت احوال الاشخاص واحدًا واحدًا اختل نظام المدينة وخربت" انتهى

وما قالهُ هذا العلاّمة الشهير والناقد البصير حقٌّ لا يُنكَر مؤيَّد بشواهد اكثر من ان تُذكر. ولكن علماء الاخلاق الذين وصفوا هذا الداء كما وصف وعرفوا من دخيلتهِ اكثر ممّا عرف لم يكتفوا بالتشخيص والانذار بل بحثوا عن العلاج الشافي وسعوا في طرق المداواة. وقالوا ان العمران حيٌّ لا يموت والحضارة خالدة في هذه الدنيا ما دام الانسان فيها. وانها اذا أُعْرِقَتْ في بلاد وعُولِجت الشوائب التي تخامرها بقيت حيّة الى ما شاء الله. وان ما نراهُ من المزاحمة والمنافسة لا يؤول الى الدمار عند من عرف الداء واستعمل الدواء بل بالضد من ذلك يؤول الى بقاء الانسب وتحسين النوع كلهِ. ودليلهُ ان المدن التي اعتمدت على العلاج المذكور زاد نموها وقلّ الموت بين سكانها (١)

هذا ومعلوم ان هذا الداء العضال الذي يفشو في المدن الكبيرة ويفسد صحة اهاليها وآدابهم ويتهددها بالخراب والدمار مصادرهُ كثيرة وموارده غزيرة. ومعلوم ايضًا ان كل شخص هو عضوٌ في الاجتماع كلهِ وعليهِ واجبات لنفسهِ وللاجتماع الذي هو عضوٌ منهُ. فلا يستقيم حال اجتماع من اجتماعات البشر ما لم يراعِ كلُّ شخص من اعضائهِ هذه الواجبات العمومية التي تزيد اهميّة ويتسع تأثيرها باتساع نطاق الاجتماع. ولذلك رأت المدن الكبيرة ان تسنّ لسكانها سننًا خصوصيّة تربطهم بها من حيث هم اعضاء اجتماعها وتنتخب مجلسًا يطالبهم بالمحافظة على هذه السنن ويهتم بامرهم في ما لا يجب ان يُهتمّ بهِ لو كانوا في القرى الصغيرة. وهذا المجلس هو الطبيب الذي يداوي ادواء الحضارة ويزيل شرورها ويكفل لها الحياة الخالدة. وعلى واجباتهِ مدار كلامنا في هذه المقالة

فعلى المجلس ان يهتم اولاً بامر الصحة العموميّة وذلك يتناول الاهتمام بصحة الهواء والماء والنور والطعام واللباس والمسكن والتهذيب. وثانيًا بكل ما يتعلق بالراحة العموميّة والكلام في ذلك طويل فنقتصر منهُ على ما يحتملهُ المقام

الهواء من الضروريات وهو في البراري والقفار نقيٌّ موافق للصحة مقوٍّ للابدان وليس كذلك في المدن الكبيرة المزدحمة لانهُ يفسد بتنفس الحيوان لهُ وبما ينتشر فيهِ من الابخرة الفاسدة والغازات السامّة الصاعدة اليهِ من المداخن والمعامل والمقاذر والمقابر والمسالخ ونحوها. وفسادهُ

---

(١) يموت في الاسبوع من كل مئة الف نفس في مدينة فيلادلفيا باميركا نحو ٢٢ نفسًا وفي مدينة لندن ٤٠ نفسًا وفي مدينة باريس ٥٢ نفسًا وفي مدينة نابلي بايطاليا ٦١ نفسًا وفي مدينتي القاهرة والاسكندرية نحو ٨٥ نفسًا وفي مدراس مدينة بالهند ١٢١ نفسًا. ووسائط الصحة مرعية في هذه المدن بحسب الترتيب المذكورة فيهِ هنا. اي ان المدن التي تراعي قوانين الصحة اكثر من غيرها معدل الموت فيها اقل منهُ في غيرها

مفسد للصحة مجلب للمرض مكثر للموت . فيجب على المجلس البلدي ان يتلافى ذلك بمنع ازدحام البيوت ومنع تضييق الشوارع ومنع المعامل عن اطلاق الغازات المضرة في الهواء وذلك باجبارها على اجراء الغازات المذكورة في مواد تمتصها وتمنع انتشارها كما تفعل حكومة الانكليز في بلادها مثلاً فانها تجبر اصحاب المعامل التي تستحضر الحامض الكبريتيك على اجراء غاز الحامض الهيدروكلوريك المتولد حينئذٍ في انابيب حاوية ماء حتى يذوب كلهُ في الماء ولا يصعد منهُ الى الهواء شيء يفسدهُ . واذا كانت الروائح والغازات تصعد من المعامل على طرقٍ شتّى حتى يتعذَّر جمعها وجب ان تبنى بعيدًا عن المدن في جهة يقل هبوب الريح منها

ويجب على المجلس البلدي ايضًا ان يعتني بامر المجازر حتى لا تنتن فيها فضلات الذبائح وبامر المقابر والمدابغ حتى لا تنبعث منها الروائح الخبيثة . وان يجبر شركات غاز الضوء على تنقيتهِ من كل الغازات التي تفسد الهواء وعلى سدّ كل انابيبهِ سدًّا محكمًا حالما تطفأ الانوار . وهذا غير مرعيّ عند الشركة التي تنير القاهرة فان روائح الغاز تشتدُّ في بعض الاماكن العمومية حتى تفوق الاحتمال . ويجب عليهِ ايضًا ان يجبر كل اصحاب البيوت على منع انتشار الروائح الخبيثة من الكنف والمقاذر وذلك ببناء الكنف على اسلوب كافل باصعاد غازاتها الى الجو وتطهيرها هناك او باجبارهم على طمر القاذورات بالتراب او خلطها بما يزيل رائحتها الخبيثة من مثل كلوريد الكلس او كبريتات الحديد . وان لا يغفل عن تنظيف الشوارع المرافق دائمًا حتى لا يتولَّد فيها شيء من الروائح الخبيثة . وان يلزم اصحاب المباني العمومية مثل المدارس والمعامل والمراسح ببنائها على اسلوب مناسب لتجديد هوائها دائمًا حتى لا يفسد بانفاس الناس المزدحمين فيها

والماء من الضروريات ايضًا ويجب ان يكون نقيًّا خاليًا من كل الشوائب التي تجعلهُ مضرًّا او قتّالاً . وهذه الشوائب قلَّما تكون طبيعيَّة فيهِ والغالب انها تتَّصل بهِ إمَّا باجرائهِ في انابيب من الرصاص او بجلبهِ من مستنقع او بصب القاذورات فيهِ . فاذا أُجري في انابيب الرصاص فكثيرًا ما يذوب فيهِ شيء من املاح الرصاص ويصير مضرًّا بالصحة . واذا جلب من مستنقع فالمستنقع تتولَّد فيهِ غالبًا عفونات وسموم مرضيَّة حيوانية ونباتية كالبلهرسيا التي تتولد في مياه النيل الناقعة وتدخل ابدان الشاربين منها وتبليهم بمرض اليم عسير الشفاء . واذا اتصلت بالماء قاذورات الكنف فهناك الطامَّة الكبرى والبلاء العميم لان مفرزات انسان واحد مصاب بالهواء الاصفر او بالحمَّى التيفويدية كافية لنشر هذين المرضين في مدينة كبيرة وقتل مئات من اهاليها

ذكر الدكتور كربنتر الانكليزي ان الهواء الاصفر (الكوليرا) فشا مرة في حيّ من احياء مدينة برستول وقتل مئتين من اهلهِ ففحص الدكتور وليم بدّ عن سبب ذلك فوجد ان الحي

الذي انتشر فيهِ الهواء الاصفر يشرب كلهُ من صهريج واحد . ثم دخل الصهريج بنفسهِ فرأَى فيهِ اقذارًا تدخلهُ من ناحية من نواحيهِ فتتبعها فوجدها تنتهي في كنيف ووجد ان واحدًا اصيب بالهواء الاصفر قبل ان دخل الهواء الاصفر المدينة وطُرحت مفرزاتهُ في ذلك الكنيف فسرت الى الصهريج وقتلت مئتين من شاربي مائهِ

فيجب على المجلس البلدي ان يهتمَّ بامر الماء فوق كل اهتمام فلا يسمح بجلبهِ الاَّ من ماء جارٍ بعيد عن مساكن الناس خالٍ من الاقذار . ولا يجريهِ الاَّ في انابيب حديدية او حجرية او خزفيَّة . ويجب ان يكون الماء غزيرًا حتى يكفي للشرب ولكل لوازم النظافة

والنور من الضروريات ايضًا وهو كثير في الدنيا يزيد عن احتياج الانسان . ولكن المدن الكبيرة تحرم كثيرين منهُ بتضييق شوارعها وتقليل كوى بيوتها فترى اهاليها صفر الوجوه كانهم عائشون تحت التراب . ويمكن للمجلس البلدي اصلاح هذا الخلل بتوسيع الشوارع وتقليل ارتفاع البيوت واغراء السكان على تكثير الشبابيك بتقليل المكوس على الاخشاب . ويُتَّصل الى هذه الغاية ايضًا والى تنقية الهواء بتوسيع المتنزهات العموميَّة وتكثيرها حتى يسهل الوصول اليها من كل اطراف المدينة وباغراء الناس على التردُّد اليها كثيرًا بالموسيقى والالعاب ومجامع الحيوانات والنباتات الغريبة واباحة الدخول اليها في كل وقت . وقد بلغنا ان مجلس بلدية بيروت وضع رسمًا على مَن يدخل منتزهها الصغير يوم أُلغي الرسم على مَن يدخل حديقة الازبكية بالقاهرة . فكأَنَّ سوءَ التدبير لم يبارح القاهرة حتى عزم على دق اطنابهِ في مدينة بيروت لكي يحرم السواد الاكبر من اهاليها من الانتفاع بما أُنشئَ على نفقتهم . فان الغني الذي لا يستصعب دفع الرسم هو في غنًى عن ذلك المنتزه والفقير الذي يستصعبهُ هو المفتقر اليهِ . وما هو منتزه بيروت بل منتزه القاهرة مع اتساعهِ بالنسبة الى الاول في جانب منتزهات المدن الكبيرة المهتمة بصحة اهاليها . فمدينة دبلن اقل من مدينة القاهرة سكانًا ولكن فيها اربعة منتزهات عمومية مساحتها معًا ١٨٢٦ فدانًا ونفقتها السنوية ٧٧٥٤ ليرة انكليزية . ومدينة ايدنبرج اقل من مدينة الاسكندرية سكانًا ولكن فيها اربعة عشر منتزهًا عموميًّا مساحتها معًا ٥٩٠ فدانًا ونفقتها السنوية ٣٥٢١ ليرة انكليزية . ومدينة نروك اقل من مدينة بيروت سكانًا ولكن فيها ثلاثة منتزهات عمومية مساحتها ٢٧٢ فدانًا . وقد اطلنا الكلام على فائدة المنتزهات العموميَّة في مقالة عنوانها النبات والصحة في المجلد التاسع فنكتفي بما ذكرنا هناك عن اطالة الشرح

والطعام بعضهُ ضروري وبعضهُ حاجي وبعضهُ كمالي . وكلهُ قد يكون صحيحًا نافعًا وقد يكون فاسدًا مضرًّا . فلحم الخنزير والبقر قد يكون فيها التريخينا المهلكة فلا يجوز بيعها قبل

فحصها بالميكرسكوب وثبوت خلوها منها . ولحم الغنم قد يكون محتويًا جراثيم البثرة الخبيثة او غيرها من الامراض التي تنتقل الى الانسان . وكثيرًا ما تُصاب الحيوانات بمرض معدٍ فتُذبَح ويباع لحمها فتنتقل العدوى الى آكليهِ . والاطعمة على انواعها قد تكون مغشوشة بمواد سامة تضاف اليها لتكثير وزنها او تحسين لونها . وقد تتصل بها عَرَضًا كما تتصل جراثيم الحُمّيات باللبن من ايدي الحلّابات وكما تتصل السموم المعدنية باللبن والجبن والمملحات على انواعها من الآنية التي توضع فيها . وعلى المجلس البلدي ان يهتم بكل ذلك ويمنعهُ حفظًا للصحة العامة ومنعًا للغش والخداع

واللباس ضروريٌّ وحاجيٌّ وكماليٌّ . والغش يستطرق اليهِ ايضًا فتصبغ المنسوجات باصباغ سامّة فتسمّ ابدان لابسيها وتمرضهم او تميتهم فيجب على المجلس البلدي ان يمنع ذلك ويقاص مرتكبيهِ كما تفعل المجالس البلدية في بعض ممالك اوربا . ولا يتصل حكمهُ الى اكثر من ذلك في هذه الازمان ولكن لا يبعد ان يتصل الى الازياء ايضًا في الازمنة التالية فيمنع كل زيٍ مضرٍّ بالصحة او مخلٍّ بالآداب

والمسكن من الضروريات وقد تقدم انهُ يجب ان يبنى بحيث لا تضيق بهِ الشوارع ولا يقلُّ النور فيها ولا يفسد الهواء بالغازات الصاعدة من كنفهِ . وهذه الغايات الثلاث لا تستجمع ما لم يتولَّ هندسة البيوت مهندسون ماهرون من قبل المجلس البلدي فيرسموها رسمًا يكفل بالغايات المتقدمة ويجمع معها المتانة وجودة التهوية وغزارة النور . ويجب على هؤلاء المهندسين ان يتعهدوا الابنية من وقت الى آخر ويهدموا العائب منها ويصلحوا الذي سدّت مرافقة

والتهذيب ويراد بهِ جمع الاولاد (ذكورًا واناثًا) في المدارس وتهذيبهم على اسلوب يقوي عقولهم وابدانهم ويربي فيهم المروّة والشهامة وشرف النفس ومحبة الخير الى غير ذلك من الاخلاق النبيلة. ومنع كل الكتب والقصص المفسدة للاخلاق والآداب والغاء كل اسباب الشر والفحش على انواعها . ويمكننا ان نقتدي بمدن اوربا في كل شيء الاَّ في الترخُّص باسباب السكر والفجور فان اباحة فتح الخمّارات واطلاق العنان للفواجر وتعيين الاطباء لهنَّ كأنَّ ضررهنَّ محصور بالداء الزهري من معايب تمدن اوربا التي لا يليق بنا ان نقتبسها عنهم . وأُدباء اوربا ينادون ضدها ويخافون على تمدنهم ان يفسد ويضمحل كما اضمحل تمدن اليونان والرومان من قبلهم بسبب هذه المعايب مع كل ما عندهم من الوسائط الحافظة من الاضمحلال فكيف لا نخاف منها نحن على ضعفنا وقلة وسائطنا. قال ابن خلدون وقولهُ حجة " ان من مفاسد الحضارة الانهماك في الشهوات والاسترسال فيها فيفضي ذلك الى فساد النوع بواسطة اختلاط الانساب كما

في الزناء فيجهل كل واحد ابنهُ اذ هو لغير رشدة فتفقد الشفقة الطبيعية على البنين والقيام عليهم فيهلكون ويؤدي ذلك الى انقطاع النوع"

وعلى المجلس البلدي ان يتخذ الاحتياطات اللاَّزمة لمنع تفشي الامراض الوبائية مثل الجدري والحصبة والدفتيريا والهواء الاصفر. وفي ذلك مباحث كثيرة اتينا على بعضها في الاجزاء الماضية من المقتطف فلا نطيل الكلام فيها الآن

هذا ورجاؤنا ان المهتمين بالصحة العامة يطالعون هذه المقالة بعين التروي لعلها تذكرهم بواجباتهم المتوقف عليها تقدم الحضارة وثبوتها وخير العباد وراحتهم

اكتشاف مهم

في تولد الرمد المصري عن الامراض الجونوريَّة واثبات ذلك بالتلقيح واجراء بعض تجارب على الحيوانات

لجناب البكتيربولوجي الدكتور كرتوليس طبيب المستشفى اليوناني في الاسكندرية

ملخصة بقلم جناب الدكتور اسكندر رزق الله

لقد طالما خالج خواطر الاطباء وجود ميكروبٍ يحدث العدوى في الامراض الجونوريَّة اي السيلانيَّة للاعضاء التناسلية كالرحم والمهبل ومجرى البول . وقد حققت الابحاث ظنون الاطباء الباحثين فاكتشف الاستاذ نيسر (في كلية برسلو) من عهد بضع سنين في خلايا صديد الامراض الجونورية ميكروبًا من نوع الميكروكوكوس يكون غالبًا مزدوجًا (ديلوكوكوس) وقد يوجد خارج الخلايا الصديدية كما انهُ كثيرًا ما يوجد في الخلايا الايثيلية وهو علة ملازمة لجميع الامراض الجونورية لا تنفك عنهُ ولا تلزم الاَّ منهُ . وقد وجدوا هذا الميكروب ايضًا في رمد الاطفال المولودين حديثًا اللازم عن سيلان الجونورية وهو جونوكوكوس نيسر

الَّا انهُ لم يخطر على بال اهل البحث ان الرمد المصري المعروف ايضًا بالرمد الصديدي يلزم عن الامراض الجونورية ويتولد منها لزومها عنهُ وتولُّدها منهُ كما سيجيء بهِ بدليل العيان وبيان التجربة . وقد نبهنا لذلك العلاَّمة كوخ الشهير عندما كان في مستشفانا مدَّة الوباء الماضي الاخير اذ قد بيَّن ان الرمد ينشأُ عن نوعَي ميكروبٍ مختلفين احدهما وهو ما اشرنا اليهِ انهُ يحدث الرمد الصديدي ويعرف الآن بالجونوكوكوس والآخر من نوع الباشلوس ويُحدث الرمد النزلي وهو صغير جدًّا يقرب من باشلوس السيبتسيميا كما سبق بيانهُ في المقتطف الاغرّ .

غير ان الحاجة الماسّة من هذه الابحاث هي ان الرمد المصري الصديدي يتولد عن الامراض الجونورية كما ثبت لنا بدليل التجربة وبرهان العيان. فاننا اتخذنا نقطة قيح من رمدٍ صديدي حديث بعد اعدادها لذلك على ما هو معلوم عند اهل العلم وادخلناها في مجرى بول شابٍ توخّى التجربة مختارًا فلم تمضِ على اجراء التلقيح ٢٤ ساعة حتى عرضت لهُ البلينوراجيا باعراضها الخاصة واخص هذه الاعراض وجود جونوكوكوس نيسر في المفرز الصديدي كوجودهِ في البلينوراجيا العدوية

وقد حاول اهل البحث كثيرًا استنبات هذا الميكروب فلم يُفتح عليهم بهِ فقال لويكارت الستراسبرجي انهُ استنبت الجونوكوكوس في ثلثة مزدرعات من الجلاتين استنباتًا تعاقبيًا بمعنى ان المزدرَع الثاني مأخوذ عن الاول والثالث عن الثاني. وقال انهُ حاول التلقيح لبعض الحيوانات بمتحصل المزدرع الثالث فلم يتح لهُ النجاح. ولكن رجال العلم ما كانوا ليستسلموا الى كل ما يقال فاستفزّ قول لويكارت هممهم الى التحقق منهُ بما اعادوا من الابحاث وجدّدوا من التجارب فلم يوفَّقوا الى استنبات الجونوكوكوس في الجلاتين

ولما كنتُ في العام الماضي لدى الدكتور كوخ في برلين ارتأى ان نستنبت هذا الميكروب في مصل الدم فتمَّ لنا ذلك ونجحنا في استنباتهِ نجاحًا مبينًا. ثم عمدنا الى تجربة تلقيح المستنبت من الميكروب على حيوانات كثيرة كالقط والكلب والارنب وكثير من الطيور المختلفة الانواع وعلى القرود والنعاج والثيران والخنازير وخنزير الهند المعروف بالكوباي وبفار الغيط ايضًا في الاعين تارةً وفي مجاري البول أُخرى فلم يكن التلقيح ليحدث شيئًا سوى التهاب مهبلي في خنزيرة. الَّا ان المفرز الصديدي لم يكن محتويًا على الجونوكوكوس المعروف انهُ يحدث البلينوراجيا. ثم بعد عودنا من برلين عدنا الى اعادة التجربة على حد ما سبق اليهِ الالماع فاستنبتنا الجونوكوكوس في مصل الدم فنما وتكاثر ثم لقحنا الميكروب المستنبت في مجرى بول اشخاصٍ اختاروا تحرّي التجربة عليهم وفي اعين اشخاصٍ أُصيبوا بفقد البصر فلم نوفَّق الى النتيجة المبتغاة. وبعد نشر ذلك في الصحف العلمية جاءنا كثير منها يفيض في تجارب اهل العلم في هذا الصدد ومعظمهم لم يصادف نجاحًا في تلقيح الميكروب مستنبتًا في مصل الدم. ولكنَّ احدهم وهو بوم الالماني يقول انهُ نجح في احداث البلينوراجيا لشخصٍ بتلقيح الجونوكوكوس مأخوذًا من المزدرع الثلاثي. ولا يبعد ان يكون أُتيح لهُ النجاح في تجاربهِ الَّا ان ما يهم ساكني هذا القطر هو ثبوت تولد الرمد المصري عن ميكروب البلينوراجيا بدليل التجربة وبرهان العيان وبعد قليل زمن سنكتب اليكم بما عسى ان يكون من تجديد التجربة لعلنا نوفَّق الى بلوغ المراد

تاريخ الاجتماع الطبيعي

استرسال في ايضاح المشابهة بين الدماغ الحاكم على البدن والحكومة الحاكمة على الشعب

لجناب الدكتور شبلي شميل

ان الحكماء والطبيعيين غير متفقين على النتيجة السياسية المتحصلة من التاريخ الطبيعي وبسبب ذلك حصل نزاع شديد بين اثنين من كبار الطبيعيين والحكماء في هذا العصر وهما هكسلي وسبنسر الانكليزيان. فهكسلي يكره جدًّا تشبيه الاجتماعات بالاحياء لاستخراج القواعد السياسية من ذلك لانهُ يزعم ان التاريخ الطبيعي لا يدل الاَّ على السياسة الاستبدادية. واما سبنسر فيذهب غير مذهبهِ حيث يقول ان التاريخ الطبيعي يدل على السياسة الحرة ولا ينكر ان هكسلي مصيب في تنكرهِ من التهافت على الاستقراء السريع لان علم الحياة وان كان يعلمنا على نوع ما هو الجسم السياسي وكيف صار الى ما هو عليهِ انما لا يركن اليهِ في معرفة ماذا يصير اليهِ يومًا ما. والعقل البشري ارفع من ان يتخذ الاحياء الدنيا مثالاً لهُ وينقاد لها انقيادًا اعمى. ومن الخطإِ ايضًا الاعتماد على مشابهة ظاهرة ناقصة كما يفعل كثيرٌ من السياسيين ممن يبالغ او يخطئُ في استدلالات التاريخ الطبيعي مبيّنين فضل الحكم الملكي بمثال النحل او فضل الحكم الجمهوري بمثال النمل. انما لا ينكر ايضًا انهُ لا يجب ان يُغفَل ادنى شيء في هذا الوجود حيث كل شيء ذو شأن. فتمثيل الجسم الاجتماعي بالحي يؤَدي في نظر هكسلي الى حصر الحكومة في مركز معيَّن حصرًا شديدًا حيث يقول "ان الدماغ يفتكر للجسم كلهِ ويشتغل لهُ ويحكم فيهِ حكمًا مستبدًا والاَّ لكان يحقُّ لكل عضلة في انقباضاتها ولكل غدة في مفرزاتها ولكل كريَّة في افعالها ان ترفض كل حقٍّ للجهاز العصبي في ذلك بشرط ان لا تضر بسواها وكيف تكون حالة الجسم ياترى لو كان كل عضوٍ من اعضائهِ يفعل افعالهُ من نفسهِ". وردَّ عليهِ سبنسر ان الاعضاء قسمان ظاهرة وباطنة فاذا كانت القوة المنحصرة لازمة للظاهرة فليس الامر كذلك في الباطنة فهي تحتاج فقط لما فيها من القوة الغريزية ولا تطلب من الغذاء الاَّ المقدار اللازم لتعوّض بهِ عن العمل الذي تعملهُ وهذا هو العدل في الاحياء. والامر كذلك في العمران فان الناس المحاربين في الخارج والذين هم بمثابة اعضاء النسبة الظاهرة في الحي يحتاجون ضرورة الى حكومة مركزية تدبر امرهم. واما الذين في الداخل القائمون بحركة التجارة والصناعة والذين هم بمثابة اعضاء التغذية والدورة الباطنة

فبالضد من ذلك يحتاجون الى الحرية فاحتياج الاجتماع الى حكومة حرة او مستبدة يختلف باختلاف كونهِ مؤلفًا من امة متعلقة على الصناعة او الحروب . فعلم الحياة لا يدل على الفوضى كما يتوهم بعضهم كما انهُ لا يدل على الاستبداد

وتداخل الحكومة ضروريٌّ في كل الاحوال انما هذا التداخل كما يقول سبنسر نوعان موجب وسالب فالموجب كما لو زرعت الحكومة ارضي او اكرهتني على اتباع طريقة معلومة في الزراعة والسالب كما لو اقتصرت فقط على ردعي عن التعدي على ارض جاري والحاق الضرر بهِ. وهذا النوع الاخير من التداخل هو اللازم في الجسم الاجتماعي. فلتضمن الحكومة تنفيذ المعاهدات اي العدل وهكذا تكون قد تمَّمت الوظيفة المطلوبة منها قال الاقتصاديّ هوَبتلي "ان اهم الافعال التي تقوم بها حياة المملكة تتم بواسطة اناس لا يفتكرون بها ولا يعلمون انهم متشاركون بل يسعى كلٌّ منهم وراء مصلحتهِ فقط وتتمُّ بضبط واعتناء وانتظام لا يصل اليهِ جهد افضل المتنبهين" فلو فرض ان رجلاً عهد عليهِ ان يقدم كل يوم لمدينة كبرى كاحدى العواصم المعروفة كفافها من الزاد وسائر ما تحتاج اليهِ لما امكنهُ القيام بهذه العهدة لكثرة الاحتياجات المذكورة واختلافها ولو أُلقيت هذه العهدة الى حكومة لما تم لها القيام بها بانتظام ولانفقت عليها النفقات الباهظة اذ يحصل حينئذٍ ما يحصل لو كان الدماغ مكلفًا بالانتباه لكل ما يلزم لتمثيل الدم ولدورتهِ في البدن ولاخراج كل مفرزٍ من غذَّتهِ. فغذاء كل مدينة يصل اليها يوميًّا بدورة ذاتية حركاتها منتظمة كحركات النبض وتداخل الحكومة الموجب لا تكون لهُ نتيجة سوى تعاقب الشبع والجوع على المدينة. وتداخلها السالب يضمن لها حياتها اذ تستقيم معهُ حركة اسواقها ويصبح اناسها في مأمن بعضهم من بعض في اعمالهم وسائر احوالهم. فتعاون الناس بعضهم مع بعض بحيث لا يرفع احدهم نظرهُ الى ما وراء مصلحتهِ كافٍ لان يفعل في صلاح حال العمران ما لا تستطيعهُ حكمة اعظم الحكماء وانتباه اعظم الحكومات

ولقائلٍ ان الافعال التي يفعلها الافراد تحت عامل المنفعة الذاتية وان كانت كافية في الاحتياجات المادية الَّا انها ليست كذلك في الاحتياجات التي من غير هذا المعنى. فعلى ذلك يجيب سبنسر انهُ من الخطإِ ان يظن انهُ لا يوجد خارجًا عن المنفعة الذاتية الَّا قوة اجتماعية وهي قوة الحكومة. أليس البشر ما عدا احتياجاتهم الذاتية احتياجات حبيَّة وهذه سواءٌ فعلت وحدها او اشتركت ألا تحدث افعالاً جليلة كالافعال الحاصلة عن المنافع الذاتية . أتريد ان تعرف الافعال الاجتماعية للمحبة منفردةً كانت او مشتركةً انظر الى اعمال اهل البرّ والاحسان الصادرة عن الافراد او عن جمعيات خصوصية لا بد للحكومة فيها . فالمنفعة والمحبة في نظر سبنسر

كافيتان وحدهما للقيام بكل احتياجات الجسم الاجتماعي كما انهما تكفيان لاحتياجات الجسم الحي والحكومة لا يطلب منها الآن ان تؤدّي وظيفة اشبه شيء بوظيفة الدماغ اي ان تكون النائبة عن الامة في احتياجاتها المنفعية والحبية سالكة في ذلك سبيل العدل. فدماغ الحيوان مقرٌّ لنيابة حقيقية عن الجسم كلهِ يلزم ان تكون نموذجًا للحكومة. والامر بالحقيقة كذلك فان الاعضاء ترسل انباءها الى الدماغ وتحصر فيهِ لذاتها وآلامها وتشكو لهُ حاجاتها وتخبرهُ باختلال احوالها كأن الجسم كلهُ مختصر فيهِ. ووظيفة الدماغ الصحيح كما يقول سبنسر هي التعديل بين المصالح المختلفة الطبيعية والعقلية والادبية والاجتماعية وذلك هو وظيفة الحكومة المطلوب منها التعديل بين مصالح البشر المختلفة بحيث ان كلًّا منهم ينال حقهُ بدون ان يضرَّ بالآخر

على ان بعضهم يرى ان نظر سبنسر في تعيين وظيفة الدماغ والحكومة وان كان مصيبًا الَّا انهُ قاصرٌ في بابهِ لان الدماغ وان كان نائبًا عن الجسم كلهِ في مصالحهِ المنفعية والحبية الَّا انهُ ليس نائبًا بسيطًا وقاضيًا يقضي في المصالح المذكورة لتعديلها فقط بدون ان يزيد شيئًا عليها بل هو ايضًا عضو الفكرة والارادة والروية فكثيرًا ما يدفع الجسم من نفسهِ نحو امرٍ انقيادًا لفكر رفيع. والانسان كثيرًا ما ينكر مصلحة نفسهِ القريبة لانضاء مصلحة اعظم كنشر حقيقة او ابداء تصوُّر جليل. فالحكومة لا يكفي ان تكون بمقام قاضٍ بسيط يقضي في مصالح الامة لتعديلها مقتصرة على الحاضر القريب بل يلزمها ان ترتفع فوق نفسها وفوق مصلحة البعض للنظر في المستقبل البعيد لان الجسم وان كان يحسُّ باحتياجاتهِ انما احساسهُ بها مبهم ولا يتضح على صورة الحس ولا الفكرة الَّا في الدماغ. كذلك الاجتماع فيهِ حقوق كثيرة لا يحس بها الا احساسًا مبهمًا مع شدة لزومها لهُ ولا تتجلى الَّا للحكومة فالجهلاء مثلًا لا يشعرون بالاحتياج الى العلم مع شدة لزومهِ ولذلك كان ينبغي على الحكومة ان تسعى من ذاتها لتتميم المشاريع اللازمة كاقامة التعليم الالزامي مثلًا وعدم اغفال كل ما من شأنهِ ان يحفظ مستقبل الامة لئلَّا يسبقها غيرها من الامم في معرض الارتقاء في هذا الوجود فتسوء حالها وتسقط في مهواة التهلكة والخسران

فسبنسر وان كان قد استوفى ما للميل الغريزي من اليد القوية في ارتقاء الامم الَّا انهُ في نظر بعضهم قد اغفل امر الرويّة المتجمعة في الدماغ عن احساسات اجزاء البدن المبهمة التي يلزم ان تبلغ الغاية في الحكومة. هذا واذا نظرنا الى هاتين القوتين اي الميل الغريزي والروية ولم نفصل بينهما نرى انهما ليستا فقط علة كل اجتماع بل علة كل شيء حتى العالم نفسهِ اذ العالم نفسهُ انما هو اجتماع كبير كل جزء من اجزائهِ يشتغل لسلامتهِ وسلامة الكل بما فيهِ من الميل لحفظ ذاتهِ وحفظ علاقاتهِ مع سواهُ وبهذا تمام النظام في الكون

ادوار الحياة

وهي مقالات تتضمن زبدة الحقائق التي يجب على كل انسان معرفتها لحفظ صحتهِ وصحة عيالهِ

لجناب الدكتور امين بك ابي خاطر

الارضاع والمراضع

بسطنا الكلام في الجزء الماضي على النواميس الثلثة الحاكمة على ابدان الاطفال من ابن ستة ايام الى سنتين ووعدنا هناك بأن نذكر القواعد الصحيَّة التي ينبغي مراعاتها فيهم فنقول

ان القاعدة الصحية العامَّة الواجب اتباعها هي اجتناب كل الاسباب المضعفة التي ذكرناها آنفًا. الاَّ ان بعض الاحوال تدعو الى التخصيص في الكلام ولاسيما على الارضاع لانهُ اشهرها. فالارضاع معروف واول ما يخطر على بال المتأمل فيهِ هذا السؤَال وهو هل الارضاع الطبيعي اي اطعام الطفل من ثدي المرضع افضل من الصناعي اي اطعامهُ حليب بقرةٍ او عنزة. فالجواب بالايجاب بلا ريب لان الطبيعي افضل من كل الوجوه فيهِ غذاء الطفل المخلوق على نوعٍ ما لاجلهِ وهو اسهل هضمًا وتمثيلاً من كل حليب يختلف عنهُ تركيبًا. نعم ان الارضاع الصناعي قد افاد مرارًا ورُبي كثيرون من ذوي البنية الجيدة عليهِ ولكنهُ لا يوافق الجانب الاعظم من الاطفال وقد اثبتت احوالهم الصحية وجوب ابطالهِ ان كان ذلك في الامكان لانهُ يحدث فيهم اسهالاً والتهابات معوية مستعصية وقد يحدث هزالاً ساريًا لا يظهر لهُ سبب في الحالة العضوية للاجهزة المختلفة

وقد ظهر من المراقبات الطويلة الدقيقة في مستشفيات باريس ما يبيّن فضل الارضاع بما لا يبقي في الاذهان ريبًا. وهاك جدولاً يتضمن ١٢٧٩ حادثة مات فيها الاطفال بسبب التهاب الامعاء

فالذين ماتوا وكانوا يرضعون الثدي		٠٤٩٨
والذين " " " الرضَّاعة	٥٨٦	
" " " الثدي ثم الرضَّاعة	١٠٨	٠٧٨١
" " بعد ما فطموا باكرًا	٠٨٧	
		١٢٧٩

فيرى من ذلك افضلية الارضاع الطبيعي ولا سيما في المحلات التي لم يكثر فيها استعمال الرضاعات

ثم اذا فصّلنا الاعمار التي مات فيها العدد المذكور من الاطفال ظهرت لنا افضلية الارضاع الطبيعي باجلى بيان . فقد ظهر بعد هذا التفصيل ان الذين ماتوا وعمرهم من ١٠ الى ١٥ يوماً ٣١٢ طفلاً منهم ١٠٧ رضعوا الثدي و٢٠٥ الرضّاعة و١١ الثدي ثم الرضاعة والجملة ١٠٧ من الذين رضعوا الثدي و٢١٦ من الذين رضعوا غيرهُ

والذين ماتوا وعمرهم من ١٥ يوماً الى شهر ٢٧٧ منهم ٩٩ رضعوا الثدي و١٥٨ الرضاعة و٢٠ الثدي ثم الرضاعة والجملة ٩٩ من الاولين و١٨١ من الآخرين

والذين ماتوا وعمرهم من شهر الى ٣ اشهر ٢١٨ منهم ٩٩ رضعوا الثدي و٩٢ الرضاعة و٢٢ الثدي ثم الرضاعة و٥ فطموا باكرًا والجملة ٩٩ من الاولين و١١٩ من الآخرين

والذين ماتوا وعمرهم من ٣ اشهر الى سنة ٤٦١ منهم ١٩٦ رضعوا الثدي و١٢١ الرضاعة و٥٢ الثدي ثم الرضاعة و٨٢ فطموا باكرًا والجملة ١٩٦ من الاولين و٢٦٥ من الآخرين

فيرى مما تقدم ان في الخمسة عشر يوماً الأُول والخمسة عشر الثواني زاد معدل الموت في الارضاع الصناعي كثيرًا على ما في الطبيعي ومن ثم زاد معدل الموت بالثدي كلما تقدم الطفل سنًّا. ويرى ايضًا ان الطفل الضعيف يموت جوعًا اذا اغتذى بالرضّاعة في ايامهِ الأُول وان الذين يغتذون بالثدي يحتملون اكثر و يعيشون اطول انما يموتون متأخرًا بسبب العوارض المختلفة التي تطرأُ على الاطفال

وقد ظهر ايضًا من الابحاث الكثيرة في جمعية الطب في باريس ان معدل الموت في الذين يرضعون الثدي ١٠ في ١٠٠ وفي الذين يرضعون الرضاعة هو ٣٠ في ١٠٠ وان كلًّا من هذين النوعين يؤثر في الطفل الى زمان طويل وعدّلوا انهُ يموت من الاطفال الذين يغتذون بلبن امهاتهم ٢٥ في ١٠٠ من ساعة الولادة الى خمس سنين و٦٢ في ١٠٠ من الذين يغتذون بالرضاعة

هذا فيما يتعلق بافضلية الارضاع الطبيعي على الارضاع. الصناعي امَّا الارضاع الطبيعي فيكون بارضاع الطفل من ثدي امهِ او بارضاعهِ ثدي مرضع غيرها ومرادنا الآن ان نبيّن ايُّ هذين النوعين افضل ألارضاع من الام ام من المرضع. وجوابًا على ذلك نقول انهُ اذا كانت بنية الام جيدة وصحتها تامة ولم تكن منهمكة بملذات العالم او انها انقطعت عن ملذاتهِ اهتمامًا بتغذية رضيعها فهي افضل من المرضع الغريبة بكثير والّا فالمرضع المستوفية لهذه الشروط انسب منها جدًّا

اما انتخاب المرضع فيراعى فيهِ اربعة امور الاوَّل ان لا تكون جازت سن الثلاثين . والثاني ان يكون زمن ارضاعها اقرب ما يمكن من عمر الطفل واذا مرَّ عليها اكثر من ستة اشهر وهي ترضع فالاسلم اجتنابها الاَّ اذا اجتمعت فيها بقية الشروط. والثالث ان يكون ثدياها ناميين نموًّا كافيًا وحلمتاها بارزتين ومستقيمتين والرابع. ان تتوفر في حليبها الشروط الآتية وهي. ان يكون بلا رائحة وذا طعمٍ حلوٍ سكريّ قليلاً وذا قوام بحيث اذا وضع على سطح مستوٍ مائل قليلاً اجتمع على هيئة نقيطات . هذا وقد استخدموا الميكروسكوب لمعرفة صفات حليب المرضع وبالغوا كثيرًا في لزوم ذلك والصحيح ان ما يعرف بهِ هو الصديد في الحليب وهذا نادر الحدوث ويكون غالبًا مقترنًا بانحرافات ظاهرة في النسيج الغدي للثدي فيستدل منها واضحًا على وجود القيح وعلى مرور جزء منهُ مع الحليب. واما ما يطرأُ على الحليب من تغير كميتهِ وكيفيتهِ فلا يستدل عليهِ بالميكرسكوب لان الحليب الجيد والرديء يظهران فيهِ سيين

ومن معرفة التركيب الكيماوي للحليب يستفيد الانسان كثيرًا عنهُ . وقد اثبتنا هنا الجدول الآتي للمعلم بوشاردا . وهو يدل على تركيب الحليب اجزاءه في ١٠٠

		البقرة	الحمارة	العنزة	النعجة	المرأة
اغذية مولدة للحرارة	زبدة	٣٨٬٥٩	١٣٬٧٢	٤٢٬١٢	٤٧٬٥	٢٠٬٧٦
	لبنين ومواد خلاصية	٥٣٬٢١٥	٦٩٬٤١٥	٤٨٬٦٢٠		٧٤٬٢٠
	لبنين صرف				٤٨٬٣	
اغذية تكوينية	جبنين والبومن	٣٧٬١٩٥	٢٠٬٣٥٨	٤٤٬٢١	٥٦٬٧	١٣٬٦٨
اغذية غير عضوية	املاح	٤٬٣١٠	٢٬٧٨٧	٥٬٢٨	٥٬٧	١٬٤٨
	ماء	٨٦٦٬٦٩٠	٨٩٣٬٧٢٠	٨٥٩٬٧٧٠	٨٤١٬٨	٨٨٩٬٨٧
اجزاء جامدة		١٣٣٬٣١	١٠٦٬٢٨	١٤٠٬٢٣	١٥٩٬٩	١١٠٬١٣
ثقل نوعي		١٬٠٣٣٣٨	١٬٠٣٤٩	١٬٠٤٣٩		١٬٠٣٠١

ومما يجب الانتباه اليهِ ايضًا انتخاب المرضع فيجب ان تكون سالمة من كل مرض قابل الانتقال كالزهري والخنازيري الخ وان تكون جيّدة البنية تامة الصحة ذكية العقل ذات اخلاق لطيفة حسنة الاسنان سمراء اللون سوداء العينين او عسليتهما وسوداء الشعر او كستنيتهُ لان الجلد الابيض والعينين الفاتحتين والشعر الاشقر الاشهب يغلب ان يكون حليب التي هي فيها غير موافق

وقد يؤْخذ الطفل الى بيت المرضع فيلزم اذ ذاك الالتفات الى غير ما ذكر آنفًا اعني الى ما

يختصُ بمسكن المرضع وطبيعة البلدة التي هي فيها (كما اذا كانت غيلية مثلاً فتجتنب) وصحة عائلتها ورفاهيتها ومعدل الموت فيها وهي امور يندر جدًّا ان تكون كلها على ما يرام في بيت المرضع مع انها ضرورية جدًّا لتأْمين الوالدين على رضيعهم . لان المرضع التي تأْخذ الرضيع الى بيتها انما تأْخذهُ لتربح الدراهم وتحصّل ما تسد بهِ رمقها وتدفع بلايا الفقر عنها فوضع الرضيع في بيتها عرضة لمحذورات شتّى من هذا القبيل . ولذلك الاجدر بالوالدين عدم تسليم اطفالهم لمراضع يأخذنهم الى غير بيوتهم لانهُ قلما يعتنى بهم الاعتناء الواجب خارج بيوتهم

وبعد ابتداء الرضاعة طبيعيةً كانت او صناعية يضاف اليها تدريجًا بعض المواد الغذائية كالنشائية ثم الخضراوات

اما الارضاع الصناعي فانتخاب الآلة لهُ امر شديد الاهمية لان حلمة الرضّاعة يجب ان تكون لينة (كضرع البقرة او العاج الليّن) وان يعتنى شديد الاعتناء بنظافتها فقد تحققوا في المانيا ضرر الحلمات او افواه الرضّاعات الملغمة التي تحتوي غالبًا رصاصًا وتوتيا ولذلك جعلتها الحكومة تحت نظارة البوليس . فمن جملة اضرارها ان احد الاطباء شاهد اعراض المغص الرصاصي في طفلٍ عمرهُ ستة اشهر ووجد بعد الفحص ان سببهُ في حلمة الرضاعة لانها كانت مركبة من رصاص وغيرهِ فلما غُيرت الحلمة شفي الولد . وكُلف احد الكيماويين في معمل دائرة البوليس ان يفحص الحلمات المستعملة في منزل الرضّع ليكشف السبب في سرعة فساد الحليب هناك وانبعاث الرائحة الكريهة منهُ فوجد بعد الفحص ان في الحليب الذي في الرضّاعات وفي قصباتها عددًا عظيمًا من البكتيريا النشيطة وفي الحلمات كتلاً من النباتات الدنيا على هيئة خيوط طويلة . وان هذه البكتيريا هي سبب حموضة الحليب وتخثرهِ

اما زمن الفطام فقد اختلف الاطباء في تعيينهِ فقال اكثرهم انهُ يكون بعد تمام السنة الاولى من العمر وقال غيرهم واخصهم تروسو انهُ بعد تمام السنتين اي بعد التسنين الاول : والحق ان تعيين ذلك على الاطلاق صعب جدًّا لان الفطام يتعلق من جهة واحدة بدرجة نمو الطفل وجودة صحتهِ وقوة بنيتهِ ومن جهة أُخرى باستطاعة الام على احتمال اتعاب الرضاعة . وعلى كل حال يجب ان يكون الفطام تدريجًا بقدر الامكان

واما العوارض التي تطرأُ على الطفل وقت التسنين فتقتضي ان يعتني بهِ اهلهُ وطبيبهُ اعتناء زائدًا لانهُ يكون شديد التأَثر من كل مؤَثر مرضي ومن البرد والحر والنور والرطوبة التي يخشى منها في ذلك الوقت اكثر مما يخشى منها في كل وقت سواهُ لانهُ وقت نشوء الامراض الثقيلة في الاطفال وهذه الامراض قد ترافقهم عواقبها كل ايام حياتهم

المراضع * ان وجود المراضع الموافقة قلّما يتيسر للوالدين ولا سيما في المدن الكبرى ولذلك اضطروا في بعض البلدان ان يفتحوا محلات تجتمع اليها المراضع. ويكون على المحل مدبر يقبل المرضع باجرة معيَّنة والغالب ان يقبلها اوَّل شهر بلا اجرة وهو يدبّر لكل المراضع اللواتي في محلهِ اطفالاً يكونون ايضًا تحت ادارتهِ ونظارتهِ ويكون هو المسؤُول بالرضيع والمرضع معًا ولا يعرف الوالدون سواهُ ولا مسئولية على المرضع واذا طلبت منهُ عائلة مرضعًا قدمها لها. فيخف بذلك عناء آباء العيال في وجود المراضع وانتخاب اجودهنَّ

الاَّ ان هذا الاصطلاح محذور لاسباب منها انهُ لا يطمئن بهِ بال الوالدين ولا المرضع وان الصلات الواجب احكامها بين اهل الطفل ومرضعهِ لا وجود لها وان المرضع ربّما كانت عائشة على عكس ما يرام فيخشى من عاقبة ارضاعها للطفل الذي ترضعهُ بُعيد دخولها الى المحل وان هذه المحلاَّت تكون غالبًا مزدحمة بالمراضع فاسدة الهواء فلا تناسب صحة الرضيع

ولذلك انشأَت الحكومة في اوربا محلات اضافتها الى ادارة المستشفيات فهي جديرة بان يعوَّل عليها ويقتدى بمنشئيها لان مديريها لا يتجرون بالمراضع ولا يطمعون عليهنَّ باجرة الشهر الاول ولا يقتّرون عليهنَّ في الطعام ولذلك تكون ظروفهنَّ فيها افضل واحوالهنَّ الصحية اكمل ولا سيَّما لان مديريها خبيرون بالقوانين الصحة وهم اطباء يعتنون بالاطفال والمراضع ولا يحملون العيال نفقةً. وهذه المحلاَّت مفيدة للجمهور غاية الافادة وان كان منها خسارة ماليَّة للحكومة

بيوت الاطفال * وقد انشأُوا في اوربا بيوتًا لتربية الاطفال وناطوا بادارتها رجالاً عقلاء ووضعوا فيها نساء يَعُلن الاطفال وادارة طبية تلاحظهم. وهم يفتحون هذه البيوت الساعة الخامسة صباحًا ويغلقونها الساعة الثامنة مساء ويقبلون فيها الاطفال الذين لا تقدر امهاتهم على الاعتناء الواجب بهم لفقرهنَّ فتدع الام ولدها فيها وتذهب الى اشغالها نهارًا ثم تعود مساء فتاخذهُ الى بيتها غير ان الحكومة لم تعترف بهذه المحلات حتى الآن لانها لم ترَ منها فائدة ووجدت معدل الموت فيها عظيمًا لكثرة تجمع الاطفال والناس فيها ولكون المرأة الواحدة تلتزم فيها ان تعول من ستة الى ثمانية اطفال حال كون الام تعجز عن الاعتناء بابنها الوحيد هذا عدا عن انهُ لا ينوب احد مناب الام نهارًا فتسكتهُ وتلاطفهُ وترفق بهِ بحنوٍّ لا يكون في غيرها. ففائدة هذه المحلاَّت لا يعتد بها الاَّ بعد الفطام

المورهيول

او الاصل الفعال في زيت كبد الحوت

لجناب الدكتور انطون افندي قرالي

لما رأى الدكتور لافاج نفور بعض المرضى من زيت كبد الحوت المعروف بزيت السمك مع كل الوسائط المستعملة لاخفاء طعمهِ عزم ان يستخرج الاصل الفعال الذي فيهِ لان فائدتهُ تتوقف على ما فيهِ من البروم واليود والفصفور ووافقهُ على ذلك الصيدلاني شابوتو فاستخرجهُ بهاتين الطريقتين

الاولى ان يُعالج الزيت بذوب مائي من بي كربونات الصودا يذيب حوامضهُ على درجة الحرارة المعتادة . والثانية ان يَخض الزيت مع الالكحول الذي على ٩٠ درجة ميئيةً فيذوب المورهيول فيهِ ثم يترك حتى يطفو ويقطَّر . والمورهيول المذكور متبلور قليلاً وهو لذاع الطعم مرُّهُ شديد العطرية . ويحتوي على الفصفور واليود والبروم وهي متركبة معًا بحيث لا يمكن فصلها

ويختلف مقدار المورهيول باختلاف نوع الزيت فهو في الاسمر من ½ ٤ الى ٦ في المئة وفي الاشقر من ½ ٢ الى ٣ وفي الابيض من ½ ١ الى ٢ . والزيت الباقي بعد نزع المورهيول منهُ يكون عديم الرائحة والطعم تقريبًا ويقرب فعلهُ من الزيوت الحيوانية لتجردهِ عن اصلهِ الفعَّال

اما الاصل الفعَّال فنظرًا لطعمهِ غير المقبول ورائحتهِ العطرية الشديدة وضعهُ الصيدلاني شابوتو في محافظ (كبسول) تحتوي الواحدة منها ٢٠ سنتي جرام وهي بمثابة خمس جرامات من الزيت . ويُعطى اثنان منها للاولاد الذين بين السنة السادسة والثامنة و٤ للذين بين السنة الثامنة والثانية عشرة و٨ الى ١٠ للبالغ ويكون ذلك وقت الطعام

ولم يدَّعِ الدكتور لافاج ان المورهيول يقوم مقام الزيت تمامًا ولكنهُ قال باستعمالهِ وقتما يتعذَّر استعمال الزيت بسبب ما يحدثهُ الزيت من الغثيان والاسهال والاضطرابات الهضمية في بعض الاشخاص . فان المورهيول قد استُعمل في هذه الاحوال فلم يحدث شيئًا من ذلك بل ازال الاضطرابات الهضميَّة التي حدثت قبل استعمالهِ وزادت بهِ القابلية للطعام . وظهر لهُ انهُ اسرع من الزيت تأثيرًا نظرًا لسهولة امتصاصهِ . ونتجت من استعمالهِ نتائج حميدة جدًّا لم يمكن الحصول عليها بواسطة الزيت . فان المصابين بالدرن الرئوي في الدرجة الاولى اذا استعملوا المورهيول حينًا يتعبهم السعال المستعصي ولا سيما عند المساء وتبتدئُ قواهم تنحطُّ واجسادهم

تخف يسكن السعال بعد استعمالهِ بثلاثة ايام او اربعة وتعود القابلية وتنتظم التغذية ويزهو اللون وتزيد قوة الاطراف السفلى وينقص النفث في الاحوال المصحوبة بنزلات شعبيَّة . وقد حدا بهِ هذا التأثير السريع الى استعمال المورهبول في النزلات الشعبيَّة المزمنة ولا سيَّما متى كان النفث غزيرًا . وكان المريض الذي يأخذ ٨ كبسولات كل يوم في اثناء الطعام مدة عشرة ايام او حواليها تتنوع حالتهُ المرضيَّة تنوُّعًا شديدًا فتتناقص المواد المفرزة ويسهل نفثها وينقطع السعال تقريبًا ويزول عسر التنفُّس . ويقول المرضى الذين استعملوهُ انهم لم يجدوا راحة من كل الادوية التي استعملوها كما وجدوا منهُ

وعالج بهِ الاطفال الخنازيريّ البنية المحتقنة غددهم اللمفاوية الذين كانوا يتعاطون الزيت فافادهم اكثر من الزيت وكذلك افاد المصابين بلين العظام (راخيتزم) . ومن رأيهِ ان المورهبول انفع من الزيت في بعض الاحوال التي يمكن تعاطي الزيت فيها بسهولة

ضربة الليمون

الزراعة اول ضروب المعايش والزمها واوسع ابواب الثروة وآمنها وهذا ما حملنا على افراد بابٍ لها في المقتطف منذ انشائهِ الى اليوم واعداد ما يلزم لهُ من كتب القوم وجرائدهم والدرس والمطالعة لا طمعًا في التعلُّق على فن الزراعة بل رغبةً في فهم اصطلاحات اهلهِ واستخلاص المفيد الذي نعثر عليهِ في كتبهم واذاعتهِ بين قرّاء العربية . ولذلك فكثيرًا ما نقصد الزارعين من مكانٍ الى مكان نسألهم ونستفيد منهم بُغية تطبيق ما نقرأهُ في كتب الافرنج الزراعية على زراعة بلادنا . وآخر مسألة زراعية بحثنا فيها قبل نقل المقتطف من الديار الشامية الى الديار المصرية ضربة الليمون التي ألمَّت بهِ وانتشرت في اكثر الثغور السورية فاتلفت ما لا يقدَّر من بساتينهِ . الَّا اننا لمَّا كنا حينئذٍ على اهبة السفر لم نتمكن من استقصاء البحث الى غايتهِ وانما عرفنا سبب ضربة الليمون ووصفناهُ وصفًا وافيًا منذ اربعة عشر شهرًا في الجزء الثالث من سنة المقتطف التاسعة حيث قلنا

”والككسيدا حشرات مختلفة الاشكال تلصق بسوق الاشجار واغصانها وقد تلصق باوراقها واثمارها وتمتص عصارتها وتضعفها او تميتها . ولذكورها اجنحة صغيرة واناثها بلا اجنحة ولكن لها ممص تمص بهِ العصارة وذنبان نائتان من مؤخر بدنها . ومن امثلتها دود القرمز المشهور والدود الذي

ضُربت بهِ اشجار الليمون في بلادنا منذ سنتين وهو يظهر على قشر الليمون كنقط مستديرة بيضاء او سمراء واذا رفعت النقطة براس الابرة يرى تحتها حيوان اصفر صغير ولا يظهر جيدًا الَّا بالميكرسكوب. وقد رأيناهُ بميكرسكوب صغير مرارًا ورأينا صغارهُ ايضًا وهي صغيرة لا ترى بالعين المجردة الَّا بعد التدقيق . ومن طبائع هذا الحيوان انهُ يتزاوج وتلصق انثاهُ بقشرة الليمونة وتبيض وتموت ويبقى ظاهر جسدها كقشرة تقي بيضها الى ان يفقس فتخرج صغارها من تحت القشرة او تثقبها وتخرج منها وتلصق كل واحدة بمكان آخر من قشرة الليمونة وتمتص العصارة منها ثم تبيض وتموت وهلمَّ جرًّا الى ان تتغطَّى قشرة الليمونة او قشور اغصانها واوراقها بهذه الحشرات وقشورها وتضعف او تيبس . ولم تمكنا الفرص من درس طبائع هذه الحشرات بالتدقيق ولا من امتحان العلاجات فيها ولكننا نظن ان تبخير الاشجار بالتبغ او بغاز الكلور المتولد من كلوريد الكلس او ببخار الحامض الكربوليك من افعل الوسائط لقتلها . وكذلك مراقبتها عند اول ظهورها ومسحها عن كل الاغصان والاثمار التي تظهر عليها وقتلها او قطع الاغصان وحرقها . ويليق باصحاب البساتين الكبيرة في صيدا وغيرها حيث ظهرت هذه الضربة ان يعينوا انسانًا لدرس طبائعها واكتشاف انسب علاج لها . ولولا وفرة اشغالنا في الماضي وعزمنا على ترك هذه البلاد في المستقبل ما تأخرنا عن درس طبائعها وامتحان كل الوسائط الممكنة لملاشاتها"

وخلاصة قولنا هذا ان علة ضربة الليمون التي نحن بصددها انما هي حيوان صغير يلصق بالاغصان والاوراق والاثمار ويمتص عصارتها . واتصل بنا منذ اشهر عن لسان الجنان الاغرّ انهُ قد قدم سورية حضرة عزتلو قلافاسي افندي مفتشًا لزراعتها وعرفنا من الجنان وغيرهِ من جرائد بيروت ان حضرتهُ من ذوي الهمم الذين يقدّرون الزراعة قدرها ويسهرون على تقدمها ونجاحها ولا سيما حيث جل اعتماد الناس عليها كما في سورية . وتحقق ذلك لدينا من تجوّلهِ في بعض انحاء البلاد وتفحصهِ احوال زراعتها قصد تحسينها ومعالجة آفاتها من قرنهِ العلم بالعمل في تقريرٍ نشرهُ الجنان الاغر في الجزء الحادي والعشرين من سنة ١٨٨٥ صفحة ٦٥٢ تحت عنوان "مرض الليمون" الَّا انهُ لسوء الطالع جاء مضمونهُ مخالفًا لما قلناهُ نحن قبلًا فنحن جعلنا علة ضربة الليمون حيوانًا ميكرسكوبيًّا وحضرتهُ قد جعل علتها نباتًا ميكرسكوبيًّا كما يتضح جليًّا من قولهِ

"اذا فحصنا شجر الليمون في حدائق بيروت وهي كثيرة فيها رأينا ان منها ما صار الى حالة التلف التام فقد سقط اكثر ورقها وتوقف نمو اثمارها وجفت وصار لونها احمر قانيًا وزال من اغصانها الجديدة خضرتها الزكية وصار لونها قاتمًا يدل على توقف الوظائف الحيوية فيها . واذا اخذنا ورقة من اوراقها رأينا على سطحها الاعلى عددًا وافرًا من الرقط الصغيرة المستديرة لونها

اصفر يختلف في القتومة يسهل فصلها عن الورقة ويبقى محلها اذا نزعت نقطة لونها اصفر صافٍ يدل على ضعف النقطة المذكورة وفقدانها المادة الملوّنة . ثم اذا اخذنا من الثمر ايضاً رايناهُ مغطًى بهذه الرقطة اكثر من الورق واذا اخذت الثمرة باليد علق كثير من رقطها على اليد . واذا فحصنا الرقطة في (الميكرسكوب) المعظمة رأيناها مؤلفة من خلايا عديدة صغيرة متصلبة تصلباً متفاوتاً وفي وسطها جرثومتان او ثلاث جراثيم كريبتوغامية (اعضاؤها التناجية غير ظاهرة) يحيط بها مادة منقبضة وتنفصل من الرقطة الاصلية . والرقطة مجموع هذه الخلايا هي ما يسمونهُ في علم النبات ميسيلوم (الجسم الفطري) رتبة نباتية من الصف الفطري وقد تم نموها ونبتها وصارت عبارة عن اناء البزور التي تبقى الى السنة التالية فتجدد النبات . ثم اننا اذا فحصنا غير الليمون اي شجر الدفلى مثلاً شاهدنا هذا النبات في كل ادوار حياتهِ فنراهُ رقطاً صغيرة لونها ابيض مخملي منتشرة حول محور الورقة الاوسط واذا فحصنا طريقة نبتهِ ونموّهِ بالمعظمة تبين لنا انهُ طفيلي من صف البيرونوسبورا ومن انواعهِ البيرونوسبورا فيتيكولا الذي اصاب شجر الكرمة في الجزائر من مضي بضع سنوات والحق بها اضراراً جسيمة وقد اتاها من امركا . فلا ريب في ان البيرونوسبورا المصاب بهِ شجر الليمون في سوريا الآن انما هو وافد اليها من الخارج وساعدتهُ بعض احوال الجوّ فاضرَّ بها وبلغ درجة خطرة . واني ارى في تقارير فحص البيرونوسبورا فيتيكولا وبيرونوسبورا البطاطا ما يغني عن اطالة البحث في هذا الموضوع فاكتفي باثبات طريقة نبتهِ ونموّهِ بحيث يسهل ادراك العلاجات والوسائل التي ينبغي استعمالها للتخلص منهُ ومنع سريانهِ . سبق لنا القول فيما مرَّ انهُ ينظر على الاوراق والاثمار قشورٌ صغيرة يظهر في المعظمة انها مؤلفة من كثير من الخلايا الجافة وفيها بعض الجراثيم الكبيرة . وهذه الجراثيم تولد النبات في السنة التالية وهاك توليدها . تسقط الاوراق في الشتاء وتصير دبالاً تمتصهُ الارض وتمتزج الجراثيم الكائنة على الورق بالتراب وتقيها الرقع التي هي فيها من فعل تغيرات الهواء فاذا اتى الربيع اخذت الاشجار في ابراز براعيمها ومتى هبت الرياح حملت اليها التراب وفيهِ الجراثيم فتعلق بالاوراق الجديدة وتغرز فيها الميسيلوم وهي تمتص العصير قبل تمام نضجهِ وهكذا تمنع تألُّف الكلوروفيل . ويتم نبت هذه الجرثومة ونموها في مدة يومين فتولد الوفاً من البزور وتنتشر البزور على الاوراق الجديدة والاثمار والاغصان الصغيرة . ومتى اشتد ضعف الورقة تيبس ويجف معها كل ما عليها من النبات الميكرسكوبي ويكوّن جراثيم الشتاء التي تمتزج بالتراب وتبقى الى السنة التالية لتجديد النبات وهكذا . ثم انهُ عدا عن هذه الاضرار التي تمنع عن الشجرة المواد الضرورية لحياتها ولنضج العصير يمتد هذا الداء الى الاثمار وهي صغيرة فيمتص عصير غلافها او قشرها فيجف ويموت

ويصير أحمر قانيًا . واذا بقي في الشجرة من الورق ما يكفي لانضاج ما يلزم الاثمار من العصير يتجمع العصير داخل الثمر فيشق القشرة الميتة فيتلف الثمر . ثم ان النبات يصيب الاغصان الجديدة ايضًا وينتشر عليها فيمتص منها الكلوروفيل او المادة الخضراء الملونة وييبسها" انتهى كلامهُ

ولما كانت الدلائل التي اوردناها آنفًا تدلنا على ان حضرتهُ يرغب في علم الزراعة من حيث هو علم فهو لا شكّ يتحرّى الحقائق ويتلقاها مسرورًا وافقت رأْيهُ او لم توافقهُ كما هو شأْن اهل العلم والراغبين في اذاعة المنافع . ولذلك رأَينا ان نراجعهُ في ما قال لعلهُ يثبت أنَّا لم نصب فيما قلناهُ او يوافقنا على ان ما قلناهُ هو الصواب فانَّا راقبنا هذه العلة مدة ورأَينا الحيوان الميكرسكوبي المذكور وأريناهُ لكثيرين غيرنا مرارًا عديدة وعرفنا صنفهُ وجنسهُ وصورناهُ كثيرًا .

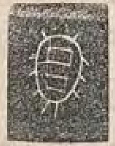

والذي نذكرهُ ان صورة انثاهُ قبل بلوغها تشبه هذه الصورة ان لم تكن مثلها تمامًا . وهو من الكسيدا الذي منهُ دود القرمز من جنس "الاسبيديوتس" والظاهر انهُ نوع جديد غير معروف عند علماء الحشرات فاننا لم نرَهُ موصوفًا في احدث كتبهم ولذلك رأَينا ان نسميهُ احتياطًا بالاسبيديوتس الفينيقي (Aspidiotus Phœnicius) نسبةً الى فينيقية حيث رأَيناهُ اولًا وسنجري على هذا الاسم حتى تبين لنا ان غيرنا رآهُ ووصفهُ وسمَّاهُ باسمٍ آخر قبلنا

ورؤْية هذا الحيوان تسهل على كل من عندهُ ميكرسكوب مركب بل قد يمكن ان يرى بالميكرسكوب البسيط الذي يستعملهُ التجار والجوهرية وغيرهم . وذلك بان يرفع القشور المستديرة التي تكون على ثمر الليمون المضروب او على ورقهِ برأْس السكين او الابرة وينظر اليها بالميكرسكوب فان لم يرَ تحتها حيوانًا يتحرك فليرفع غيرها لان اكثر القشور قد يكون فارغًا لا شيء تحتهُ . فاننا رأَينا مرةً حيوانين صغيرين تحت اول قشرة رفعناها ونظرنا اليها بميكرسكوب مركب . وكنَّا مرةً في بيت عزتلو يوسف افندي عرمان ترجمان متصرفية بيروت فرفعنا نحو عشرين قشرة قبل ان رأَينا حيوانًا يتحرك وكان ذلك امام اخيهِ

هذا من جهة علَّة الضربة . واما علاجها فقد اشار حضرة مفتش زراعة سورية بان تحرق لهُ الاوراق والاثمار اليابسة حيث قال "نتج مما تقدم ان الاوراق اليابسة التي تسقط في سنة تنقل المرض الى السنة التالية بجراثيم الشتاء التي تكون في الرقط الصغيرة الصفراء المتصقة بها فمن اعظم الوسائل لتخفيف المرض جمع الاوراق اليابسة الساقطة حال سقوطها واحراقها لاتلاف الجراثيم الشتوية واحراق سائر الاثمار التي توقف نموها بالمرض فجفت واحراق قشور ما يؤكل منها ويتم احراق الورق في فصل الشتاء كلهِ بدون انقطاع"

وعندنا ان حرق الاوراق ونحوها نافع جدًّا من اوجه كثيرة ولا سيما اذا كان الليمون مضروبًا بالضربة التي اشار اليها ولكن لا امل انهُ يميت الحشرات لانها لا تبقى على الاوراق اليابسة المتناثرة بل تتركها قبل ان تيبس وتلصق بالاوراق الخضراء الطرية والاثمار النضرة . فان اشجار الليمون لا تعرَّى من اوراقها ولذلك لا تسقط عن الشجرة ورقة حتى تكون الحشرات قد علقت بغيرها ومهما يكن في حرق الاوراق المتناثرة من الفائدة فلا فائدة منهُ لمحق الضربة المذكورة . والذي نراهُ ان العلاج الآخر الذي وصفهُ حضرتهُ احسن منهُ وهو دهن الاغصان بمحلول كبريتات النحاس (الشب الازرق) ويماثلهُ في الفائدة العلاج الذي ذكرناهُ منذ تسعة عشر شهرًا (في الصفحة ٦٩٢ من المجلد الثامن) وهو مسح الاغصان بمستحلب زيت الكاز وسنوضح ذلك ايضًا في باب الزراعة في هذا الجزء

هذا والمرجح عندنا ان العلاج الذي ذكرناهُ منذ اربعة عشر شهرًا وهو تبخير الاشجار بدخان التبغ او بغاز الكلور او ببخار الحامض الكربوليك من انفع العلاجات لان المواد المتطايرة دخانًا وبخارًا تعمُّ الشجرة كلها . اخبرنا عزتلو بشارة افندي نحول صاحب كتاب الزراعة انهُ كان يضع كلوريد الكلس في صحن دارهِ اتقاء للهواء الاصفر وكان امام كوى الدار الجنوبية ليمونة مضروبة فشفيت من الضربة ولم يظهر لذلك سبب غير ان غاز الكلور كان يهبُّ عليها من الكوى فلا ريب انهُ هو الذي شفاها . ولا يخفى ان المواد المستعملة لقتل الحشرات كثيرة فالواجب على من مكنتهُ الفرص من ارباب الزراعة ان يمتحن بعضها ليرى اسهلها استعمالاً واشدها فتكًا

❊ عَوْد ❊ بعد كتابة ما تقدم اطَّلعنا على كتاب جديد في علم الحشرات فلم نرَ فيهِ ذكرًا ولا وصفًا للاسبيديوتس الفينيقي ولكننا رأَينا وصف انواع أُخرى من الاسبيديوتس ضُرب بها الليمون في ايطاليا وهي تختلف عن الفينيقي بشكل قشرها فانهُ بيضي مستطيل كجناح البعوضة بخلاف قشر الفينيقي المستدير ورأَينا ايضًا ان لجنس الاسبيديوتس كلهِ آفةً من الحشرات الغشائية الجناح اسمها الككوفاغوس (اي آكل الككو) فعسى ان تكثر هذه الحشرات في بلادنا فلا يبعد انها تلاشي ضربة الليمون وتكفي الناس شرَّها

المنبّهات والمخدّرات

نفعها وضرُّها

لبعض المسائل اوجه كثيرة وملابسات عديدة فهي كالجواهر الكثيرة السطوح التي يختلف منظرها باختلاف جهة الشخص الناظر اليها والنور الواقع عليها . وهذه المسائل من الاهمية بمكان عظيم ولذلك تحوم حولها الافكار ويكثر بين الباحثين فيها النفار فلا تُجلي حقيقتها الانجلاء التام لان من شأن المشاحنة تأييد الراي ولو بتعويج الاحكام

ومن هذه المسائل مسئلة المنبهات والمخدِّرات فقد اشغلت افكار الطبيعيين والمؤرخين والفسيولوجيين واهل السياسة ونُصَراء الآداب ونظر اليها كلٌّ من موقفهِ واستجلى حقيقتها بنور معارفهِ فصار استيفاء الكلام عليها يتعذَّر ما لم ننظر اليها بعيون هؤُلاء الاقوام كلهم ونذكر ما اثبتوهُ بثابت علمهم . وهذه غاية لا يدركها الكلام المجمل ولا نستوفى الاَّ في كتاب مطوَّل لاقتضاء ذلك البحث عن تاريخ المنبهات والمخدرات ووصف طبائعها وكيفية استعمال الناس لها وتأْثيرها فيهم وفي اخلاقهم وآدابهم واختلاف هذا التأْثير باختلاف الاقليم والشعب والصحة والضعف والقلة والكثرة وحدود المنافع الجائز اتباعها والمضار الواجب تجنبها . ولكن ما لا يدرك كلهُ لا يترك جلهُ ولذا اقتصرنا على ما قلَّ ودلَّ من الكلام بقدر ما يأْذن بهِ ضيق المقام

لا بدَّ لنا قبل الاسترسال في الكلام من تحديد المراد بالمنبّهات والمخدِّرات فالمنبّه هو كل جسم يزيد قوة الجسد ويعين اعمال الحياة في حال الصحة ويردُّها الى مجراها الطبيعي في حال الاعتلال . ترى ذلك واضحاً في الخردل فان اللصوق منهُ ينبّه الدورة الدموية والفعل العصبي فيخفف الالم ويزيل الضعف . والشاي يفعل هذا الفعل في بعض الاحوال فينبه الاعصاب ويردها الى مجراها الطبيعي بعد انحرافها عنهُ . واما المخدِّر فيسمُّ الاعصاب ويضعف الافعال الحيويَّة وقد يزيل الادراك والارادة والتعقُّل والوجدان بل قد يزيل الحياة نفسها . هذه ظواهر افعال المخدِّرات واما بواطنها فحربٌ عوان في المجموع العصبي بينها وبين القوى الحيوية التي تنهزم من وجه المخدرات شرَّ هزيمة بعد ان تبذل في الدفاع جهدها . فالتنبيه فعل صحيٌّ مفيد والتخدير فعل مرضيٌّ مضر

هذا والذين طالعوا تاريخ الطب ووقفوا على المشاحنات الكثيرة والمناظرات الطويلة التي

وقعت بين جهابذتهِ يعلمون ان مسئلة المنبّهات كانت موضوعًا للخلاف الشديد من عصر ابقراط الى هذه الايام ولم تزل حربها في صدام ونارها في اضطرام. والاطباء في ذلك طائفتان طائفة تزعم ان التنبيه الشديد مضر فيلزم دفع ضررهِ بالضد او بالمسكنات والأُخرى ان التنبيه نافع دائمًا ضعيفًا كان او قويًا وان العوارض التي كانت تعالج بالفصد ليست من نتائج التنبيه الشديد بل من علامات ضعف القوى الحيوية فيجب ان تعالج بالمنبهات. ويقولون انهُ اذا خارت قواك من التعب او كلَّ حسام ذهنك عن المضاء فاشرب شيئًا من المنبهات ترجع اليك قوتك ويمضي حسام ذهنك. ومعلوم ان هذا الراي الاخير انما يصحُّ اذا كان في المنبهات غذاء للبدن وللدماغ يستعيضان بهِ عمَّا نفد من قوتهما او كان في الجسد مؤُونة كافية تغتذي بها الاعضاء المتعبة اذا حثتها المنبهات على ذلك وكلا الامرين قد ثبت بامتحان

لا يخفى ان اكثر الاطعمة يتغير في الجسد تغيُّرًا كيماويًّا حتى يدخل البنية ويصير بعضًا منها وبهِ ننمو ونعوِّض عمًّا يندثر من اجسادنا. وقد حاول الكيماويون ان يميزوا بين الاطعمة والمنبهات من هذا القبيل ولكن ثبت من المباحث الحديثة ان بعض المنبهات (كالالكحول) يدخل البنية ويغذيها كالطعام وان الفرق الحقيقي بين هذه المنبهات والطعام هو انها اسرع منهُ فعلاً واقلُّ دخولاً في البنية حال الصحة منها حال المرض. وان البعض الآخر ينبه الاعصاب والاعضاء المختلفة الى استعمال ما لديها من القوة المدَّخرة في الغذاء فيكون سببًا لتغذيتها في حال ضعفها

هذا فعل المنبهات اذا استعملت بمقادير محدودة فاذا تجاوزت حدودها دخلت في باب المخدرات السامَّة وانقلب نفعها ضرًّا وخيرها شرًّا. ولا يوجد حدٌّ واحد لها كلها فان منها ما لا يبلغ درجة المخدرات الَّا اذا أُفرط فيهِ كثيرًا كالقهوة والشاي. ومنها ما لا يقتصر على التنبيه الَّا اذا كان مقدارهُ قليلاً جدًّا فان تجاوزهُ صار من المخدرات كالكلوروفورم والكلورال. ومنها ما يتوسط بين هذين الطرفين كالتبغ والحشيش والافيون والالكحول. وقد أُطلق على القسم الاول اسم المنبهات وعلى الثاني المخدرات وعلى الثالث المنبهات المخدرات وسنطلق اسم المنبهات على ما نذكرهُ من هذه المواد كلها اذ لا اشكال بعد ايضاح ما تقدم

من الامور التي تكاد لا تصدَّق ان استعمال المنبهات شائع في كل الدنيا منتشر بين كل الشعوب والامم والقبائل شرقًا وغربًا شمالاً وجنوبًا. فالهندي والصيني والروسي والمصري والاوربي والاميركي كلٌّ منهم يستعمل نوعًا او اكثر من المنبهات فالشاي يشربهُ خمس مئة مليون من البشر والافيون ياكلهُ ويشربهُ ويدخنهُ اربع مئة مليون والحشيش ثلثمئة مليون والتبغ والخمور المختلفة

يعمُّ استعمالها اكثر بني البشر . والمنبهات المستعملة في الدنيا كلها تبلغ نحوًا من ستين نوعًا فنقتصر على واحد منها وهو التبغ مثالاً لها كلها

التبغ اول المنبهات واكثرها انتشارًا وهو نبات معروف . وطنهُ الاصلي اميركا على الارجح وقد نُقل منها بعد اكتشافها الى سائر الاقطار . وقيل ان الصينيين وغيرهم من الشعوب الاسيوية كانوا يستعملون نوعًا من جنسهِ قبل اكتشاف اميركا بزمن طويل . ويؤيد ذلك بعض النقوش الصينيَّة القديمة . ومن غريب امرهِ انهُ هو والبنج والبرش والباذنجان والبطاطا (القلقاس الافرنجي) والبندورة (الطماطم) من جنس واحد فقد اجتمع في جنسهِ السمُّ والدسم . ولما دخل كولمبس والاسبانيون اميركا وجدوا اهالي كوبا والمكسيك يدخنونهُ بكثرة فيلفونهُ باوراق الذرة ويشعلونهُ ويمتصون دخانهُ ويدَّعون انهُ يسكن بالهم ويطيب خواطرهم ويعينهم على مناجاة الآلهة وكان ذلك في اواخر القرن الخامس عشر للميلاد . وكانت احوال اوربا حينئذٍ موافقة لانتشار المكتشفات الجديدة لان امراءها واشرافها استقالوا من الحروب الاهلية فمالوا الى السفر واقتحام الاخطار تسكينًا لمطامع نفوسهم التي ربيت على حب الفخار . وزادت رغبة الطبقة الوسطى منهم في الاتجار بعد ارتياحهم من الحروب وازدياد الثروة بينهم ثم تلت ذلك الاضطهادات الدينية الفادحة التي ساقت كثيرين من الانكليز والهولنديين الى المهاجرة شرقًا وغربًا وجماهير من دعاة الدين المسيحي الى تبشير الامم البعيدة . فلهذه الاسباب وغيرها انتشر التبغ في الدنيا اسرع ممَّا تنتشر الامراض الوبائية مع مقاومة الملوك ورؤساء الاديان لهُ . ولم يتوسط القرن السادس عشر حتى امتدَّت زراعتهُ الى فرنسا وانكلترا وجرمانيا وانتشر في مصر والشام وبلغ اقاصي المشرق . ووُجد انهُ ينمو في كل البلدان من ارلندا وجرمانيا الى الهند والصين واستراليا وزيلندا الجديدة . وزادت زراعتهُ في اميركا فبلغ الصادر من ولاية ڤرجينا وحدها سنة ١٦٨٩ نحو مئة وعشرين الف رطل (مصري) وسنة ١٨٤٩ نحو مئة مليون رطل وكان يحرق منهُ في بلاد الانكليز منذ ثمانين سنة نحو عشرة ملايين رطل وبلغ ما حرق منهُ في سنة ١٨٥٠ نحو ثمانية وعشرين مليونًا من الارطال وفي السنة الماضية اكثر من خمسين مليون رطل

وما لنا وللشواهد على سعة انتشارهِ فهذه عاصمة مصر دكاكين التبغ فيها لا تُعَدّ والمسكين المتسول يستعطي عشر بارات فيبتاع بها تبغًا . والعامل الفقير يسير حافيًا حاسرًا والدخان في فيهِ وبين جيوبهِ . والامير الخطير يمازح الصعلوك الحقير ليشعل سيكارتهُ من سيكارتهِ . والوزير الكبير يلاقيك بالسيكارة اكرامًا . والصانع والتاجر والعالم كلهم متفقون على اكرام التبغ ولو اختلفوا في ما سواهُ . أفهؤلاء كلهم في ضلال مبين أم للتبغ منافع يشعر بها مستعملوهُ فيحتملون لاجلها

نارهُ ودخانهُ

هنا يتصل بنا الكلام من البحث التاريخي الى البحث الفسيولوجي ولا حاجة ان نتعرَّض لهُ الآن بعدما كتبنا فصلاً طويلاً فيهِ في المجلد السادس من المقتطف جمعنا فيهِ زبدة ما عرفهُ علماء الفسيولوجيا من فعل التبغ بالصحة . وخلاصة ما قلناهُ هناك ان التدخين القليل يريح المتعبين والكثير مضرٌّ بالصحة عمومًا ولكن ضررهُ وقتي يزول حالاً واذا اعتادهُ الانسان لم يشعر بهِ الاَّ اذا زاد كثيرًا فظهرت نتائجهُ في عضوٍ من الاعضاء . الاَّ انهُ لا يؤثر في كل الناس على حدٍّ سوى والمقادير المعتدلة منهُ لا تضرُّ الجميع ولا هي خالية من النفع للجميع . وفعلهُ ليس واحدًا في كل الشعوب فبعضهم تعلَّق عليهِ اشد التعلق و بعضهم لم يتعلق عليهِ قط . ولا هو واحد في كل الاقاليم ففي الاقاليم الباردة والمعتدلة يزيد الميل الى المسكرات و يفعل ضد ذلك في الاقاليم الحارة . ويختلف فعلهُ ايضًا باختلاف طرق استعمالهِ فالمضغ اشدُّها فعلاً ويتلوهُ التسعيط ثم التدخين بالسيكارة ثم بالقصبة ثم بالنارجيلة (لان التنباك نوع من التبغ)

اما المضغ فعادة منتشرة في الدنيا كلها ان لم يكن بالتبغ فبغيرهِ من الجذور والمواد العلكة. والظاهر ان المضغ نفسهُ ينبه العصب الخامس وقد عُرِف حديثًا ان تنبيه هذا العصب ينبه المراكز العصبية فتزيد دورة الدم في الدماغ فينتبه بعد خمولهِ ويزيد قوةً ونشاطًا . وعلى هذا يضرب الانسان جبهتهُ او يفركها اذا اعتاص عليهِ امر او نسي شيئًا يريد تذكرهُ فينبه هذا العصب فينتبه الدماغ بتنبيههِ . وقد اوضحنا ذلك غير مرةٍ فلا نطيل الكلام فيهِ الآن . ومضغ التبغ ينبه الاعصاب بفعل المضغ نفسهِ وبما في التبغ من المواد المنبهة ولكنهُ أدْعى الى امتصاص النيكوتين السام فلا نرى كيف يستطيعهُ الناس لولا ان العادة تضعف فعل السم بل تزيلهُ . ذكر الدكتور اروت في جريدة اللانست الطبية الشهيرة ان انسانًا كان يمضغ كل يوم ربع رطل من التبغ (نصف اوقية شاميَّة) و يبتعلهُ وعاش عمرًا طويلاً وهو في الصحة التامة

والتسعيط يتلو المضغ و يفعل مثلهُ في تنبيه الاعصاب . وقد بينَّا في فصل سابق ان العطاس ينبه المراكز العصبية التي يشلها البرد فتعود الى وظيفتها وتحرك الدم المحتقن في اوعية الغشاء المخاطي فتقي الانسان من الزكام . والظاهر ان السعوط الذي يسبب العطاس يفيد في منع الزكام ولكنهُ مضرٌّ ايضًا كالمضغ ولا سيما اذا أُفرط منهُ

والتدخين بالسيكارة شديد الضرر اذا افرط فيهِ بسبب السموم الكثيرة التي في الدخان ولا يزول ضررهُ كلهُ بالقطن المنقوع في مذوب الحامض الليمونيك او الخليك الذي يوضع في فم السيكارة او القصبة لامتصاص النيكوتين لان هذا القطن لا يمتص كل سموم التبغ ولا يزول كل

الضرر بالقصبة (الشُبُق) والنارجيلة لانها تزيلان بعض هذه السموم فقط

اذا شئتَ ان تقنع خصمك او تفحمهُ فسلّم لهُ اولاً بكل ما هو مصيب فيهِ ثم نبههُ الى خطاءِهِ . ونحن لا ننكر ان استعمال المنبهات على انواعها من الشاي والقهوة الى الحشيش والافيون والبرش عادة منتشرة في الدنيا كلها . ولا ننكر ان شيوعها بهذا المقدار دليل على ان الطبيعة او احوال الناس المشتركة قادتهم الى استعمالها والاَّ فتوارُد الخواطر عليها بالصدفة والاتفاق معجزة تفوق التصديق . ولا ننكر ايضاً انها اذا استُعملت الى حد معلوم فهي نافعة ولا ضرر منها بل انها ضرورية في بعض الاحوال المَرَضية بحيث لا يستغنى عنها . ولكن العلم يثبت لنا اولاً انهُ يمكن الاستغناء عنها دائمًا في حال الصحة . وثانيًا ان القوي منها كالاشربة الروحية والتبغ والافيون والحشيش يتسلط على مستعملهِ غالبًا وبذلهُ فلا يقتصر هذا على المقدار النافع منهُ بل يتجاوزهُ الى الضار . ثالثًا ان الذين لا يستعملون المنبهات هم في غنًى عنها وابدانهم اصحُّ من ابدان مستعمليها وعقولهم لا تقلُّ عن عقولهم مضاء . رابعًا ان التعب العقلي والجسدي الشاق الذي يدعو الى استعمالها يمكن الاستغناء عنهُ ويجب ان يُزال من الدنيا . والى هذه الغاية يجب ان يسعى الساعون ويعمل العاملون . ولكن ما دام الناس في هذا الجهاد العنيف والسباق الشديد ما دامت الارض تنبت شوكًا وحسكًا والخبز لا يؤْكل الاَّ مغموسًا بعرق الجبين . ما دامت قوانين الصحة غير معروفة عند الجمهور وغاية الحياة غير واضحة لديهم فهم يتأَهلون بكل ما يسكن بالهم ويخفف تعبهم ولو افسد صحتهم وقرَّب أَجلهم

ممالك الارض العظيمة

	عدد السكان	دخل الحكومة	الصادر والوارد
بريطانيا وتوابعها	٣١٠٢٢٥٠٠٠	٢٠٨٠٠٠٠٠٠٠	١٠٩٠٢٠٠٠٠٠
روسيا	١٠٠٠٣٨٣٤٢	١٢٤٥٦٣٠٠٢	٠٢٥٨٣٧١٩١٨
الصين	٢٥٠٠٠٠٠٠٠	مجهول	٠٠٤٣٠٠٠٠٠٠
الولايات المتحدة	٠٥٧٠٠٠٠٠٠	٠٧٠٠٠٠٠٠٠٠	٠٢٨١٦٤٣٣٦٠
برازيل	٠١٠٢٠٠٠٠٠	٠١٣٣٠٤٩٤٠	مجهول
الدولة العلية	٠٣٤٧٣٤٤٦٥	٠١٤٥٠٠٠٠٠	مجهول

	عدد السكان	دخل الحكومة	الصادر والوارد
فرنسا	٠٤٠٩٢٢٠٤٨	١٣٢٦٧٣٧٠٩	٣٥٦١٤٣٦٨٠
النمسا	٠٣٨٠٠٠٠٠٠	٠٧٦٦٨٠٠٣٤	٠٦٢٠٠٠٠٠٠
جرمانيا	٠٤٥٢٣٤٠٦١	٠٢٩٥٤٠٩٦٧	٣٣١٢٠٠٠٠٠
بريطانيا وحدها	٠٣٦٣٠٠٠٠٠	٠٨٧٣٠٥٠٠٠	٠٧٣٣٢٢٨٠٠٠
ايطاليا	٠٢٨٤٥٩٤٥١	٠٦٢٥١٩٠٠٢	١٠١١٦٤٦٧١

وقد ذكرت هذه الممالك بحسب اتساع اراضيها فان بريطانيا مع الهند واستراليا وكندا وغيرها من الولايات الخاضعة لها مساحتها نحو عشرة ملايين من الاميال المربعة . ويتلوها روسيا فان مساحة اراضيها نحو ثمانية ملايين وثلثمئة الف ميل مربع . ثم الصين ومساحتها اربعة ملايين وخمس مئة الف ميل مربع . وفي آخر الكل ايطاليا ومساحتها ١١٤٤٠٨ اميال مربعة فقط

وبريطانيا اكثر ممالك الارض سكانًا لان مجموع سكانها وسكان الولايات الخاضعة لها اكثر من ثلثمئة مليون وسكان الهند وحدها ٢٥٨ مليونًا . والعجب ان الانكليز وعددهم نحو ٣٦ مليونًا يتسلطون على اكثر من ٢٧٠ مليونًا من البشر كأنّ كل شخص منهم يتسلط على ثمانية اشخاص ويقاسمهم ارباحهم كلها

ويتلو بريطانيا في عدد السكان مملكة الصين وقد قُدّر عدد سكانها الآن ٢٥٠ مليونًا فقط وكان المظنون ان عددهم لا يقل عن ٤٠٠ مليون . والحق ان عددهم غير معلوم ولكنه لا يقل عن ٢٥٠ مليونًا . ويتلو الصين في عدد السكان روسيًّا وقد صار عدد سكانها اكثر من مئة مليون . ثم الولايات المتحدة وعدد سكانها ٥٧ مليونًا وهي انمى ممالك الارض فان سكانها كانوا سنة ١٨٧٠ نحو ٤٢ مليونًا وسنة ١٨٦٠ نحو ٣٦ مليونًا وسنة ١٨٢٠ نحو ١١ مليونًا ثم جرمانيا وفرنسا والدولة العلية

واكثر هذه الممالك دَينًا بريطانيا فان مجموع دينها يزيد عن الف مليون من الليرات الانكليزية ويتلوها فرنسا فان دينها ٩٤٢ مليونًا ثم النمسا فروسيًّا فالولايات المتحدة

وبريطانيا اوسعها تجارة لان الصادر منها والوارد اليها يزيد عن الف مليون من الليرات الانكليزية . والصادر من بريطانيا وحدها والوارد اليها يبلغان اكثر من سبع مئة مليون من الليرات . ويتلوها في اتساع التجارة فرنسا ثم جرمانيا فالولايات المتحدة فروسيًّا

وبريطانيا اكثرها دخلًا لان دخلها يزيد على مئتي مليون من الليرات ويتلوها فرنسا فروسيًّا . وربما كان دخل الصين اكثر من دخل فرنسا ولكنهُ غير معلوم

السمُّ في الدَّسم والسلُّ في الطعام

ثبت الآن ان داء السل الرئوي قد يأْتي الانسان من اللبن الذي يشربهُ ولحم المواشي التي يأْكلها اذا كانت هذه المواشي مصابة بداء السل المذكور . ومما يزيد الطين بلَّةً ان هذا الداء يمكن ان ينتقل من الطير الى من يأْكل لحمها اذ قد ثبت حديثًا انهُ ينتقل من البشر الى الدجاج . وبيان ذلك ان الدجاج كثر فيها الموت في معمل بالقرب من مدينة ألفور بعد ان كانت تمرض ويطول بها السقم والهزال ايامًا واسابيع . فبلغ ذلك الموسيو نوكار احد اساتذة مدرسة ألفور فشرَّح بعضها بعد موتهِ فوجد فيهِ بؤَرًا كثيرة من البؤَر التي تحدث في التدرُّن ووجد ايضًا علة داء السل وهي الاحياء الميكروسكوبية المعروفة بباشلُس السل الرئوي التي اكتشفها كوخ الجرماني

فلما تحقق الاستاذ ذلك جعل يبحث عن سببهِ فوجد ان رجلاً من عمَّال ذلك المعمل مسلول يسعل وينفث كثيرًا بعد السعال ومعلوم ان الدجاج لا تعاف نقد النفث ونحوهِ من المكاره فثبت لهُ حينئذٍ ان جراثيم السل قد اتصلت اليها من نفث ذلك المسلول وانها كما انتقلت منهُ اليها تنتقل ايضًا منها الى البشر

ومما تقدم يتضح وجوب الحذر من اكل الفراخ السقيمة وليس الفراخ فقط بل كل انواع الطير وغير الطير ايضًا من الحيوانات التي تؤْكل لحومها والبانها او تُستخدم لقضاء الحاجات فيكثر بالناس اختلاطها . والطبع دليل الانسان ألا تراهُ ينفر من اكل الحيوانات السقيمة ويعاف شرب البان المواشي الضئيلة العليلة ويأْبى مقاربة ما ابتُلي منها وتشوَّه خلقةً ولا يطاوع الاَّ كرهًا على اكل اللحوم النيئة او ما لم يحسن نضجهُ منها . فذلك كلهُ يؤْمن معهُ ضرر السل ونحوهِ من الامراض التي انكشفت اسبابها في هذه الايام

وواضح مما تقدم وجوب التفات الحكومة الى ما يباع في بلادها من اللحوم والالبان على انواعها مهما حمَّلها ذلك من النفقات والمشقات فالسلُّ داء اعيى الاطباء وما ترك بيتًا في بعض البلدان الاَّ طرقهُ بسيوف حداد ولا عائلة الاَّ البسها اثواب الحداد . وكما يجب ذلك على الحكومة خصوصًا يجب على كل نبيهٍ عمومًا . فعلاج هذا الداء التوقي منهُ والاتحاد على قطع اسبابهِ . ووصيتنا الخصوصية للقراء الكرام اجتناب احشاء الطير والمواشي ولا سيما رئاتها بقدر الامكان وتفضيل الهبر على ما سواهُ اذ لم يثبت ان عضل الحيوان المسلول يعدي ولو أُكل نيئًا . هذا حتى يقيض الله ان يقوم أُناس في البلاد لفحص اللحوم والالبان قبل عرضها للمبيع

باب الزراعة

زيت الكاز والاشجار

النبات كالحيوان يعتريهِ المرض وينتابهُ الضعف فيجاهد مدةً ثم يذوي غصنهُ ويموت. والادواء التي تعتريهِ قد تصيب جذورهُ فتكون بمثابة الامراض الدماغية والمعدية والمعوية وقد تصيب لحاءهُ فتكون بمثابة الامراض الجلدية. وكلامنا الآن في هذه الاخيرة وفي المختص منها بالاشجار التي تزرع لاجل اثمارها كاللوز والتفاح والمشمش

يزرع الانسان غرساً من المشمش او التفاح او السفرجل او الليمون او نحو ذلك من انواع الفاكهة ويعتني بهِ حتى ينمو ويثمر ويعوِّض عما انفقهُ عليهِ ويردّ لهُ مقابل ما يخسرهُ في فلحهِ وسمدهِ وثمن ارضهِ ولكن لا يطول الزمان حتى يسطو على ذلك الغرس شيءٌ من الحشرات الحلمية فيكلح وجههُ ويتشقق قشرهُ وتظهر عليهِ دلائل الكبر والعجز ويضعف ثمرهُ ويتناثر قبلما ينضج او يبقى صغيراً فلا يباع الاَّ بثمن بخس. وقد يشتدُّ الداء حتى تيبس الشجرة الى حد اصلها وتفرخ فسائل جديدة من ارومتها. وكل الوسائط التي تستعمل لتقويتها من الحرث والعزق والقضب تذهب سدىً لان المرض جلدي كالجرب الذي لا يفيدهُ علاج الدماغ والامعاء ولا يشفى الاَّ بالوسائط الخارجية التي تخلص الجلد منهُ. واحسن واسطة لمداواة الاشجار المصابة في لحاها زيت الكاز المعروف

قال القس هنري دنستر الانكليزي كان عندي شجرة تفاح ظهر عليها المن وضعفت حتى كادت تيبس فعزَّ عليَّ قطعها ولم ارَ واسطة لعلاجها فحرت في امري. ثم خطر لي ان ادهنها بزيت الكاز فانهُ وان كان شديد الفعل حتى يخشى ان يميت الشجرة حينما يميت المن الذي عليها لكنني كنتُ يئساً من حياتها فلم استصعب امتحان فعل الزيت بها فصببت قليلاً منهُ في قنينة واسعة الفم وجعلت اغطُّ فيهِ فرشاة كفرشاة الدهانين وادهن بهِ ساق الشجرة واغصانها حيث كان المن ظاهراً فمات كلهُ بعد نحو خمسة ايام ويبس واسودَّ وكان ذلك في اواخر الصيف. ثم تركت الشجرة ونسيت ما كان من امرها ولم تخطر ببالي الاَّ في الربيع الثاني فتعهدتها. فوجدت قشرها الخارجي يابساً قصفاً ولكن داخلهُ قشر جديد صحيح. فجعلت اكشط القشر اليابس عن الساق بسكين وعن الاغصان الطرية بجلد خشن محترساً من جرح القشر الداخلي فشفيت الشجرة تماماً وزادت نمواً ونضارة وهي الآن في احسن حال. فلما رأيت ذلك دهنت في الخريف التالي اشجاراً

كثيرة مما كان المن عليهِ فشفيت كلها واستقامت احوالها بعد فسادها

وكان يستعمل زيت الكاز النقي كما هو بدون تخفيف فيدهن بهِ الاشجار بسرعة دهنًا سريعًا حتى لا يلصق بها الاَّ قشرة رقيقة جدًّا منهُ . ونحن قد جرَّبنا دهن الاشجار بالزيت غير المخفف في السنة الماضية فامات المن كلهُ ولكنهُ امات ايضًا بعض اغصانها ولذلك نشير باستعمال الزيت مخففًا بعد استحلابهِ لان الزيت المخفف يميت الحشرات ولا يضرُّ بالاشجار . ولو كان شجر الليمون يعرَّى من اوراقهِ في فصل الشتاء كما يعرى غيرهُ من الاشجار لتسهل مداواة الضربة التي الَّمت بهِ في هذه الاثناء في سورية ومصر ايضًا وذلك بقضبهِ ودهنهِ بمستحلب زيت الكاز فانهُ يميت الاسيديوتس الذي هو علة الضربة كما يميت غيرهُ من الحشرات . ومع هذا فلا نرى مانعًا من امتحان زيت الكاز المستحلب باشجار قليلة بعد قضبها حتى اذا نجح فيها العلاج جيدًا يمتحن في غيرها وربما امكن امتحانهُ بها برشها رشًّا ولو لم تُقضَب

اما استحلاب الزيت فافضل طرقهِ ان يمزج رطل منهُ بنصف رطل من اللبن الحلو او الحامض ويهز المزيج كثيرًا حتى يمتزج الزيت باللبن جيدًا ثم يضاف اليهِ نحو ٢٠ رطلًا من الماء ويضاف الماء قليلًا قليلًا ويهز الاناء جيدًا وقت اضافة الماء فالحاصل هو مستحلب الزيت المشار اليهِ سابقًا . ويستعمل رشًّا بمضخة او دهنًا باسفنجة او بفرشاة . ويمكن التعويض عن اللبن بالسكر او بالصمغ او بماء الرماد

* * *

طبخ العلف

لا يخفى ان الطعام المطبوخ الذُّ طعمًا واسهل هضمًا واسلم عاقبةً من الطعام النيء . والطبخ من لوازم الحضارة وقد استعملهُ الناس منذ الوف من السنين وزاد اعتمادهم عليهِ بزيادة العمران . فالمتوحشون لا يزالون ياكلون اكثر اطعمتهم نيئة والمتمدنون قليلًا يطبخون اكثر اطعمتهم والمتمدنون كثيرًا يكادون لا ياكلون شيئًا نيئًا . ومن العجيب عدم اهتمام الناس بطبخ العلف للمواشي والظاهر ان السبب الاكبر لذلك كثرة النفقة لان الطبخ يستلزم نفقة الوقود والمراجل والعناية الكثيرة فكأَنَّ كثرة النفقة تزيد على المنفعة الحاصلة من الطبخ . الاَّ ان ذلك لا يصدق دائمًا لان بعض المواد تطبخ بسهولة ولا سيما اذا طبخ منها مقدار كبير في وقت واحد

قال بعضهم انهُ اقام آلة بخارية في بيتهِ تفرم العلف وتمزجهُ بعضهُ ببعض وتهبلهُ بالبخار حتى ينسلق فتاكلهُ المواشي وقد سهل هضمهُ فتسمن ويزيد لبنها كثيرًا . اما العلف فثلثمائة رطل مصري (ليبرة) من الحشيش اليابس والتبن ومئة رطل من الذرة وثمانية ارطال من الملح .

وتطعم المواشي من هذا العلف بعد سلقهِ صباحًا ومساء ثم تسقى الظهر ماء غزيرًا وتطعم ١٢٥ رطلاً مصريًا من الحشيش اليابس الجيّد ويمزج الماء المترشح من تهبيل العلف بما يكفي من النخالة وتطعمهُ البقر الحلّابات والعجول . وثمن العلف المذكور آنفًا مع ثمن النخالة والفحم الذي يوقد في الآلة البخارية يوميًا ٢٧ فرنكًا وهو يكفي ٤٥ بقرة فيكون ثمن العلف الجيّد المطبوخ لكل بقرة نحو نصف فرنك

آكل المن

آكل المن جنس من الحشرات الصغيرة من الغمدية الجناح (كوليوبترا) واسمهُ العلمي ككسينلاً ولهُ انواع كثيرة تزيد عن الف نوع وهي مشتركة في كون شكلها مستديرًا كنصف الكرة ولونها الغالب احمر او اصفر وعليها رقط سوداء مستديرة او هلالية . وهي تمرُّ على الاطوار الاربعة كغيرها من الحشرات فاذا كانت في الطور الثاني كانت بيضية الشكل مستطيلة مستدقة من عجزها ملوّنة غالبًا بالوان جميلة وعليها نتوات كثيرة نابتة منها وهي اذ ذاك من اكبر اعداء المن فتدب على الاغصان تفتش عنهُ وتاكلهُ بشراهة ولذلك اطلقنا عليها اسم آكل المن فهي من انفع الحشرات ويجب ان لا تقتل ولا تنزع عن الاشجار

الازهار العطرية

ذكرنا غير مرة فائدة الازهار العطرية بتوليدها للأوزون الذي ينقي الهواء من جراثيم الفساد وقد وقفنا الآن على امتحانات للدكتور اندرس قيل انهُ اثبت بها تولد الاوزون من الازهار العطرية وذلك انهُ وضع النباتات المزهرة في آنية زجاجية محكمة السد ووضع معها اوراقًا ما يكشف بهِ وجود الاوزون وجعل يراقبها مرة كل اربع ساعات مدة ثمانية عشر يومًا فوجد انها تفرز الاوزون . وان الطيّب الرائحة منها كالقرنفل ونحوهِ يفرز اوزونًا اكثر من غيرهِ . ولذلك فالنباتات العطرية الزهر مفيدة جدًّا لتنقية الهواء ويجب تربيتها في الجنائن والبيوت

فوائد في نقل الاغراس

الاشجار قلما تزرع في المكان المعد لها بل في مشاتل (ورش) مخصوصة تنقل منها الى حيث يراد ثبوتها . ولا بدَّ من الاعتناء التام بها حال نقلها لئلاً تيبس . ومن جملة ما يجب الانتباه اليهِ عدم تعريض جذورها للهواء ويتم ذلك بطمر جذورها في التراب الى ان تأتي ساعة زرعها

كما يفعل اهالي سورية بنصب التوت . الاَّ ان ذلك لا يكفي للصنوبر ونحوهِ من الاشجار التي يضرُّ بها الهواء اذا لامس جذورها . فتعالج على هذا الاسلوب . تحفر لها حفرة صغيرة ويسكب فيها ماء كثير حتى يتغطى باطن الحفرة بطين رخو ثم توضع جذور الغرس المقلوع في هذه الحفرة وتمرغ في طينها حتى يلصق الطين بكل الجذور والجذيرات ثم تنزع من الحفرة ويُذَرُّ عليها تراب ناعم حتى يغطي الطين كلهُ ويمنع الهواء عنها

واذا أُتي بالاغراس من مكان بعيد فجفت في الطريق وكادت تيبس تحفر لها حفرة تسعها كلها من جذورها وسوقها الى اغصانها وتوضع فيها وتطمر بالتراب حتى يباشر كل فرع منها فتمتصُّ منهُ الرطوبة وتعود كما كانت قبل ان جفَّت . واذا افرخت بعد قلعها وقبل زرعها وجب ان تقطع منها كل الفروخ

والاغراس ولا سيَّما الكبيرة يخشى عليها من الرياح لئلاَّ تقلعها او تحرفها فيركز عمودان طويلان بجانب كل غرس احدهما مقابل الآخر ثم يربط الغرس بكلٍّ منهما على حدتهِ بحبل لين او برباط من القش

شذرات زراعيَّة

افتكرْ واستشر وامتحن وراقب الاسعار
اتقن اعمالك كلها لان العمل المتقن اوفر ربحًا من غير المتقن
انتقِ البذار (التقاوة) واعدَّ الارض لهُ جيدًّا تضمن نصف موسمك
الجرذان اضرُّ من النار والاعداء الصغار شرٌّ من الكبار
استاصل الحشائش قبل ان تبذر ودلل ذوات الجذور تزد غلتها
نجاح الزراعة بالعقول لا بالابدان والويل لبلاد لا تهتم حكومتها بزراعتها

فائدتان زراعيتان

لجناب يوسف افندي بولاد

الاولى لا يخفى ان النلَّ اذا سُمِّد بتفل البن زاد نموًّا وطاب رائحةً . وقد جربت تفل البن سمادًا للشمام فوجدت انهُ يقويهِ ويحسن طعمهُ ويطيب رائحتهُ وذلك بان يُمزَج تفل البن بما يعادلهُ من الطمي ويُرش عليهِ ماء ويقلب حتى يتشبَّع ثم يوضع في صندوق من خشب في مكان دافيء

ويكمر جيدًا . وبعد عشرين يومًا يُخرَج المزيج من الصندوق ويُفرَك باليدين ويُؤخذ منه حفنة (كبشة) توضع في الحفرة المعدّة لزرع بزر الشمام وتغطى بالتراب حتى يعلو فوقها اربعة قراريط ثم تزرع فيها البزور فيكون النبات النابت منها قويًّا وتكون اثمارهُ طيبة الرائحة والطعم. والارجح ان هذا السماد نافع للبطيخ الاصفر والقاوون

الثانية لاتزرع قرعًا ولا كوسا ولا عجورًا ولا قثاء ولا عبد اللاوي فوق ريح الشمال ولا فوق البطيخ لئلَّا يفسد طعمها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءِ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

النتيجة على قدر البرهان

لقد اخذت من مقالة جناب المحامي محمد افندي توفيق في جوابهِ على مسأَلتي القضائية المدرجة في الجزء الثالث من المقتطف الاغرّ بتوقيع (ا . ج) ان تبرئة المحامي جانيًا تحقّق جنايته لا يؤثّر شيئًا لا بالعدل ولا بالذمة . وذهب الى ذلك حرصًا على تأْييد رأْيهِ السابق من جواز محاماة المحامي عن جانٍ تحقق جنايتهُ مستندًا على براهين وادلَّة ستأْتي معنا . ولما كانت النتيجة تتوقف على البرهان وكان سكوت من لا يحول دونهُ مانع عن مناقشة مناقشتهِ يُعَدُّ اقتناعًا وتسليمًا كان لا يجوز لنا السكوت قبل ان ننعم النظر في ما افاضهُ من الادلَّة والبراهين ونرى بعدئذٍ ان كان ذلك موجبًا للاقتناع ام الرد وها اننا بعد استماحة حلمهِ نبتدئُ فنقول

ان اوَّل واهمّ برهان بني عليهِ حضرتهُ صحة مبدإِهِ هو قولهُ "ان القاضي في حالة القضاء هو شخص متغيّر في صفات متعددة وكلها غير صفة شخصهِ الخارج عن القضاء قانونًا لانهُ في الحالة الاولى يحكم بحكم مخصوص ويقيّد بقيود مخصوصة بخلافهِ في الحالة الثانية فانهُ كعامة الناس" وكذا "المتهم في الجلسة هو غيرهُ خارجًا عنها قانونًا" واستنتج من ذلك "عدم اختلاط الذمم بالصفات

الى ان قال ”فلو كان القاضي نفسهُ عالمًا بوقوع الجناية من زيد وانهُ الدعوى ليحكم بها لما امكنهُ الحكم الاَّ من بعد وجود اسباب ظاهرة تثبتهُ فحينئذٍ نفس القاضي تخلفت ارادتهُ وذمتهُ بالنسبة الى القانون اذ لا يمكنهُ وقتئذٍ غير الحكم ببراءة المتهم مع علمهِ انهُ جانٍ وتحققهِ ذلك“

وكل هذا لا ننازعهُ فيهِ لانهُ خارج عما نحن في صددهِ لان بحثنا ليس بواقع على القاضي ومتعلقاتهِ وانما هو واقع على المحامي وواجباتهِ . اما اذا كان بريد بذلك تشبيه المحامي بالقاضي في انهُ تجوز لهُ المحاماة بما يخالف ارادتهُ وذمتهُ كما يجوز للقاضي الحكم بما يخالف ارادتهُ وذمتهُ فَبون بيّن بين صفات المحامي وصفات القاضي وواجبات هذا وواجبات ذاك . لانهُ اذا كان القاضي يبرم حكمًا بما يخالف ارادتهُ وذمتهُ كما تقدم فهو مجبور على ذلك قانونًا ”لانهُ مقيَّد بقيود مخصوصة“ فلا يجوز لهُ الحكم الاَّ على ما تظهرهُ المرافعة لديهِ وعلى رؤُوس الاشهاد من الاعمال الرسمية . اما المحامي فانهُ ”حرٌّ في تصرفاتهِ مختارٌ في اجراءاتهِ“ ان شاء اخذ على نفسهِ المحاماة عن موكلهِ وان ابى فليس هو مقيدًا بقيود تجبرهُ على ذلك . فصناعة القضاء نوع وصناعة المحاماة آخر . كما اني لا اظن شأْن كل منصفٍ ان القاضي يحكم بارادتهِ واختيارهِ لتبرئة احد مع علمهِ انهُ جانٍ . ومن راجع جملة محمد افندي وهي ان ”نفس القاضي تخلفت ارادتهُ وذمتهُ الخ“ رأَى انهُ يوافقنا على ذلك كل الموافقة وعليهِ يجوز لنا ان نقول ان النتيجة لا تنتج من المقدمة

قال ايضًا ولو فُرِض وكان المتَّهم عالمًا ببراءة نفسهِ والقاضي كذلك وتوفرت الاسْباب الموجبة للحكم لما تيسَّر للقاضي ان يحكم ببراءتهِ كليًا ... ويكون الحكم حينئذٍ بالنسبة الى القانون مخالفًا لذمة القاضي ولذمة المتهم ولذمة محاميهِ مع انهُ عدل قانونًا“ وهو عين مبدإِهِ الاوَّل وقد بينا ان حكم القاضي في مثل هذه الحال لا يلاحظ ذمتهُ لانهُ على غير ارادتهِ فهو مجبور على ان يحكم بما يرى امامهُ كما شهد حضرة محمد افندي نفسهُ . وبيّن ان هذا الحكم لا يلاحظ ذمة المتهم ايضًا لانهُ حدث بغير ارادتهِ لسبب عدم استطاعتهِ على اقامة الدليل على براءتهِ فانَّى يرضى الحكم عليهِ بالجناية مع علمهِ انهُ بريءٌ . هذا من جهة الحكم عليهِ بالجناية ظلمًا واَمَّا من جهة الحكم عليهِ بالبراءة ضد الواقع فالحكم لا يلاحظ ذمتهُ لانهُ يدافع عن حياتهِ وقول حضرة الافندي نفسهُ اكبر شاهد على ذلك ايضًا وهو ”لا تلقوا بايديكم الى التهلكة“ فحب المتهم ذاتهُ يقودهُ الى عدم الاقرار بذنبهِ ولو خالف ذمتهُ بل يجبرهُ على ذلك انما العجب في ذكرهِ كون الحكم المنوَّه عنهُ مخالفًا لذمة المحامي ايضًا مع ان لا دخل للمحامي هنا عدا عن ان حضرتهُ لم يذكرهُ سابقًا . فتأَمَّل

ثم قال ما محصلهُ ان العدل هو تنفيذ القانون ومن قواعد القانون وجوب قيام الادلة على صحة الدعوى فاذا لم يقدر المدَّعي ان يثبت صحة دعواهُ بالادلة الكافية فبماذا يكون المحامي ملومًا اذا

طالب بها قبل الحكم بالعقوبة انتهى . ولكن كيف يجوز للمحامي ذلك وعندهُ من اقرار الجاني له دليل واضح على ثبوت جنايتهِ . أَفما يكون قد كذب على ضميرهِ "والمحاماة بطريق الكذب والمكابرة ممنوعة" كما قال صاحب العزَّة جبرائيل بك كحيل . نعم ان كان المحامي مجبورًا قانونًا على اخذ المحاماة عن كل من اراد توكيلهُ واستعمل مثل هذه الطريقة حفظًا للسر فلا يلام وقتئذٍ لان "الضرورات تبيح المحظورات" امَّا اذا كان حرًّا في ان يقبلها او لا يقبلها فلماذا يختار بارادتهِ عمل ما يخالف ذمتهُ . وقد شهد حضرة الافندي ان القاضي بحكمهِ اضطرارًا ببراءة الجاني او جناية البريء يكون مخالفًا لذمتهِ . فعليهِ لا يجوز لنا ان نقول فيما بعد "ان المحاماة جائزة والاجتهاد في تبرئة المتهم وتخليصهِ واجب بالنسبة الى الذمة والصناعة" اما من جهة الذمَّة فقد وضح ذلك وضوح الضحى واما من جهة الصناعة فلان صناعة المحاماة تقتضي ان يكون المحامون ساعين بكل جهدهم لانالة الحقوق ذويها فهم بالطبع والوضع اعداء الظالم وانصار المظلوم . ومن المعلوم ان الجاني هو عين الظالم وان اللاحقة الجناية بهِ هو عين المظلوم فاذا كانوا يسعون في تبرئة الجاني يكونون قد خالفوا مقتضى صناعتهم في انهم صاروا انصار الظالم واضداد المظلوم وهذا هو آفة العمار وذريعة الخراب والبوار حمانا الله من ذلك بمنهِ وكرمهِ

القاهرة ابرهيم
ميخائيل جمال

* * *

الجواب الاول للمسأَلة القضائية الواردة في الجزء الرابع

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

لقد شرحتم صدور علماء القانون خصوصًا ومستخدمي المحاكم عمومًا بما انتهجتم سبيلهُ في هذ المدة الاخيرة من جعل قسم وافر في مقتطفكم الاغر ميدانًا للمباحث القانونية وانني حبًّا لهذ الخدمة الوطنية اقتحم عباب هذا الميدان وان لم اكن من فرسانهِ واجيب على المسئلة القضائية المدرجة في الجزء الرابع بقلم حضرة الفاضل الدكتور شبلي شميل فاقول

المخالفة * هي الفعل المفرد المقصود الذي لا يحصل بهِ ضرر الغير وينكرهُ القانون . وبيان ذلك في الاموال استعمال الشيء المضر علنًا ولو بنفس الفاعل او البيع بكيل او ميزان ناقص على رؤُوس الاشهاد وما شابهها فانهُ عمل مقصود ينكرهُ القانون ولا يحصل بهِ ضرر الغير بقصد اثر الضرر . ويدخل في ذلك زحام الطريق والبناء على غير خط التنظيم * وبيانهُ في الاعراض بما لا يتعدى الى غير طور التقبيح فان زاد الى تعداد النقائص بقصد الضرر مع وجود حدود لتلك النقائص في القانون عدَّ جنحة لدخولهِ في تعريفها * وبيانهُ في الاشخاص

قبض الخناق والمشاجرة بدون ضرب فان وجود اثر اي ضرر يُعدُّ من قبيل الجنح

الجنحة * هي العمل المفرد الذي يحصل منهُ اضرار الغير ولو من دون قصد بشرط انكار القانون لذاك العمل وتدوين حدٍّ لهُ . وبيان ذلك في الاموال السرقة او ما ادَّى مؤدَّاها كالتزوير والنصب والاختلاس فان كل تلك الاعمال مفردة يراد بها ضرر الغير لان عمل السرقة في هذه الحالة لم يسبق بعمل آخر كما في الجناية واذا اعتبرنا الحد الموضوع للجنحة على رأْينا نرى ان كل اعمال الجنح في الاموال يلزم ان تكون بقصد ويلزم ان تكون مفردة * ويؤَكد لنا ذلك بحثنا في الاعراض فان الزنا اذا حصل برضاء المرأَة المتزوجة او الخالية من الزوج جبرًا لا يعدُّ الَّا جنحة كما ان ازالة البكارة برضاء القاصر لا يعتبر الَّا جنحة بخلاف ما اذا كان بغير الرضاء. فانهُ جناية وفي الاشخاص كل اعمال الضرب والأَذى والقتل الواقع خطا الذي لا يتأَتى فيهِ وجود عملين نتيجتهما واحدة

الجناية * هي العمل الزائد على الجنحة في الحد (العقاب) لجسامة امرها عنها وذلك لاحتوائها على عملين نتيجتهما واحدة وبيان ذلك ان الجناية في السرقة مثلاً تحتوي على عملين نتيجتهما واحدة احدهما النقب او تسور الجدار وثانيهما السرقة نفسها فكأَن هذين الامرين جنحة وبضمهما معًا تكون الجناية وعلى اي حال مهما تابعنا البحث في هذه المواضيع وجدنا الجناية لا تتعدى هذا الحد بالنسبة للاموال * ويتاكد لنا صدق هذا التعريف عند اعتبار الجناية بالنسبة الى الاعراض فان القانون ذكر من الجناية في النوع ما دخل فيهِ الاغتصاب وقضاء الشهوة البهيمية وهذا ايضًا فيهِ الجناية عمل مركب من عملين كلاهما جنحة . وغير بعيد على العاقل ان يتدرَّج بهذا الحد الى معرفة كنه الجناية في الاعراض * ولو تابعنا البحث عن الجناية بالنسبة للاشخاص لرأَينا ان القتل عمدًا عمل مركب من عملين مقصودة نتيجتهما احدهما استعمال السلاح والثاني القتل كما انهُ في القتل خطا يكون العمل المقصود واحدًا وهو استعمال السلاح

والحاصل ان الجناية هي العمل المركب من عملين كلاهما مضرٌّ بالغير ونتيجتهما واحدة ويقصد بكليهما التوصل الى النتيجة مع انكار القانون لهما

والجنحة هي العمل المفرد الذي يحصل بهِ اضرار الغير بدون قصد بشرط انكار القانون لذاك العمل ووضع عقاب لهُ

والمخالفة هي العمل المفرد المقصود الذي لا يحصل بهِ ضرر وينكرهُ القانون

القاهرة
محمد توفيق

الجواب الثاني

جناب منشئَي المقتطف الفاضلين

اذا وجدتم في ما يأتي فائدةً فاكرموا باضافتهِ الى الاجوبة الواردة على سؤَال حضرة الدكتور شبلي شميّل

اراد الشارع المدني بيان كون الجزاء على الجرائم متنوّعًا بحسب كيفية الجرم وكميتهِ فقسم الجرائم الى اقسامٍ شتى جعل لها عقوبات متنوّعة ثم حصرها تسهيلاً في ثلاثة ابواب وهي الجناية والجنحة والمخالفة (القباحة) . فاذا أُرِيد استيفاء الشرح على تعريف ماهيتها احتاج الامر الى اسهاب وتطويل لما تحت ذلك من الانواع ولا سيما ان هذه الاسماء لم تكن من اصطلاح اللغة العربية ولا من الوضع القديم الشرعي بل هي كلمات مترجمة عن اللغات الافرنجية وطريقة تعريفها لديهم ليس من حيثية ماهيتها لكن من حيثية كيفيتها ومقدارها وما يترتب عليها من طبع اهل المغرب وهو تقرير طبائع الاشياء بحسب الكيفيات والكميات بخلاف طبع اهل المشرق فانهم يميلون الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والحقائق كما في سؤَال الدكتور المذكور فانهُ يطلب معرفة ماهية هذه الجرائم وحقائقها لا كيفية مجازاتها وكمياتها ليكون ذلك قياسًا يتخذهُ الحاكم في معرفتها كلما اشتبه الامر عليهِ . ولهذا كان تعريفها وتحديدها مما يعسر امرهُ . ولكن المتحصل من مجموع اقوال علماء الحقوق المدنية غربًا وشرقًا ان الجناية المدنية هي كل فعل منهي عنهُ بموجب سنن الهيئة الاجتماعية من شانهِ مس عصمة تلك الهيئة الاساسية مطلقًا وهدم اركانها سواء كان ذلك ضد الهيئة كلها وضد احكامها وسياستها او ضد الافراد المؤلفة منها تلك الهيئة . كالخيانة السياسيةُ والادارية والثورات المخلة بالامنية العامة والموجبة لاراقة الدماء وتحريق المدن والقرى ونحوها مما فيهِ هلاك النفس والنفيس وكالقتل والزنا والاغتصاب والتزوير والسرقة ونحوها مما ارتكب عمدًا بقصد ايقاع الضرر مصحوبًا باكثر الاحوال المحظورة عددًا او فظاعةً وفي الغالب تكون تلك الافعال مركبة من اكثر من جريمة واحدة جيءَ بها للوصول الى المراد الواحد

فاذا كانت تلك الافعال مجرد ارتكابات محظورة ولم يرافقها عمدٌ بالاضرار او كانت ضد الشرائع الثانوية لا الاساسية دعوها جنحة . والّا فان كانت الافعال ضد النظامات الاحتياطية فقط (وهي ما يجعلها الضابطة سياجًا للقوانين وتحسينًا للهيئة) ولم تكن في ذاتها مضرة او كانت ذات ضرر قليل فلا تعدُّ غالبًا مجاوزة الّا لكونها مخالفة للاوامر المذكورة فانها تدعى مخالفة

فالجناية ذنب رئيسيٌّ ويعاقب فاعلها بالارهاب والتشهير . والجنحة ذنب ثانوي ويؤَدّب

فاعلها بالتاديب والتحقير . والمخالفة ذنب ضد الضابطة ويردع فاعلها بمثل التعذير وبالغرامة المالية في الاخيرتين وحدها او معًا وقد يكون الفعل الواحد جناية اوجنحة او ساقطًا بسبب الاحوال المرافقة لهُ كالقتل مثلًا فالعمد منهُ جناية والخطأُ جنحة والدفاعي عن النفس مهدور وهو كلهُ قتل ومزيل للحياة ولذلك قد ترك تمييز الاحوال والفرق بينها للقاضي كما جاء في بند ٣٥٢ من قانون العقوبات المصري في امكان تنزيل العقوبات الى ان تبلغ درجة المخالفة فقط

وقد ورد في ذلك تعاريف أُخرى ومرجع الكل الى واحد . وهذا باب متسع قابل للتغييرات بحسب الزمان والمكان والانسان والله اعلم

القاهرة امين شميل

* * *

جواب المسئلة القضائية المدرجة في الجزء الثاني

بما ان المادة ٢٠٥ من قانون المرافعات تمنع المحامي عن افشاء ما يسرُّهُ اليهِ موكلهُ ولو كان ذلك مضرًّا بصالح الخصم الثاني فهي تمنعهُ من التأخر عن المحاماة لان تأَخُّرهُ يُعَدُّ افشاء للسر . هذا ولا يُنكر ان القانون مبني على مراعاة الذمة والشرف فلا يمكننا ان نقول ان اتباعهُ مخل بالذمة والشرف

نجيب

طنطا قسطنطين دهان

الاقرار قبل استئناف الحوار

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

طُلب مني في مقتطفكم الداني القطوف ايضاح امورٍ حملتني على التصريح بما كنت اودُّ الاكتفاء بالتلميح اليهِ فقط فاقول

اني لم ارَ اصلح للمناقشة التي نحن بصددها الَّا الاسراع الى الختام باقل ما يمكن من الكلام لاني وجدت حضرة الطبيب اسكندر افندي رزق الله يقول قولاً على رؤُوس الاشهاد ثم يحاول انكارهُ واقناع اهل العلم بما لا مقنع فيهِ كأنهُ يحسب المناقشة معرضًا للمزاح ومرسحًا للهزال . فان كان حضرتهُ يبتغي مني الوقوف على حقيقة ما سأَل فلا اقل من ان يقرَّ اولاً بخطائهِ في نسبة

اكتشاف بويضات البلهرسيا في الانزفة الرئوية الى دلينجر اقرارًا خاصًا من كل ما يوم خلافهُ ويعد وعدًا ثابتًا انهُ لا يعود الى مثلهِ من المحاولة والانكار في المستقبل بل يتبع خطة اهل العلم الذين يمحّصون الاقوال للبلوغ الى الحقائق . فاذا قبل بذلك فاني حاضر لكشف الغطاء عن مسألتهِ هذه الاخيرة والَّا فهذا آخر كلامي في هذا الشان

الاسكندرية

اسعد الحداد

حل المسالة الفقهية الواردة في الجزء الرابع

ورد حلها من سعادتلو ادريس بك راغب وعزتلو جرجس بك يوسف باش كاتب ديوان زراعات جدة جناب خديوي . ومن جناب سليم افندي الياس وحنا افندي نعمة . ومضمون الحل ان رجلاً تزوج امرأَة لها من غيرهِ اربع بنات فازوج احداها من ابيهِ والأُخرَين من جدّيهِ ابي ابيهِ وابي امهِ فولدت هي لهُ اربع بنات وولد كلٌّ من بناتها الثلاث اربع بنات فصار لهُ اربع بنات واربع اخوات واربع خالات وكلهنَّ من زوجتهِ

مسالة فقهية

ايُّ مبيع ظهر فيهِ عيب قديم وحدث فيهِ عيب آخر عند المشتري ولم يظهر منهُ ما يدلُّ على الرضى من قول او فعل ومع ذلك فليس لهُ الرد ولا الرجوع بالنقصان

عن مدرسة كفتين بطرابلس

احد المشتركين

مسالة ادبية

اذا كانت افعال العقلاء يجب ان تصان عن العبث فلا بدَّ لمن يصل الليل بالنهار وينفق الدرهم والدينار ويقطع السهول والاوعار في طلب العلوم من غاية يسعى اليها وفائدة يحصل في ما بعد عليها فما . هي الغاية اذًا من هذه الاتعاب نرجو من انصار العلوم التفضل بالجواب

سليم رحي

حل اللغز الأوَل الوارد في الجزء الرابع

وورد حلهُ نظماً من دمياط من جناب محمد افندي فهمي ووهو قولهُ

ابديتَ لغزًا بديرِ الفكر قدَّسهُ   معمود كشف المخبَّا عندما ماسا

فهاك عنهُ جوابًا بالرموزِ بدا وان صريحًا تشا سَل عنهُ "شَماسا"

ومن القاهرة من جناب اسعد افندي عبد الله ومن طنطا من جناب عبد الله افندي فريج ومن صور من جناب صبحي افندي قاسم ومن الباجور من جناب جرجس افندي حنا . ونثرًا من القاهرة من حضرة سعادتلو ادريس بك راغب وعزتلو جرجس بك يوسف وعزتلو نجيب بك بحري رئيس قلم الادارة الافرنجي بنظارة الاشغال العمومية ومدام داود افندي حجار ومن جناب جبرائيل افندي قسطنطين كحيل وسليم افندي الياس ومن المحلة الكبرى من جناب ميخائيل افندي نحاس

حل اللغز الثاني الوارد في الجزء الرابع

ورد حلهُ نظمًا من صور من جناب صبحي افندي قاسم وهو قولهُ

اجاد بنظمهِ لغزًا بديعًا اديب لم يزل ابدًا يجودُ
عرفنا فضلهُ لما اتانا بلغزٍ قامَ يحكيهِ البريدُ

ومن القاهرة من جناب اسعد افندي عبد الله ومن طنطا من جناب عبد الله افندي فريج ومن دمياط من جناب محمد افندي فهمي ومن الباجور من جناب جرجس افندي حنا ومن بلبيس من جناب حنا افندي نعمة . ونثرًا من القاهرة من حضرة سعادتلو ادريس بك راغب وعزتلو جرجس بك يوسف وعزتلو نجيب بك بحري وجناب روفائيل افندي كحيل وسليم افندي الياس ومن المحلة الكبرى من جناب ميخائيل افندي نحاس

لغز اول

ألَا يا آل فضلٍ اخبروني عن اَسمٍ قد تسامى في المقامِ
بديع الحسن وضّاح المحيّا تزينهُ جلابيب الظلامِ
رُباعيٌّ واما البسط منهُ مضاعفهُ ونصف بالتمامِ
تبدّى نصفهُ فعلاً اكيدًا ولكن طارَ يعدو كالعامِ
وباقيهِ هو اسمٌ ثم فعلٌ وحرفٌ قد تجلى بانتظامِ
اذا منهُ قطعت الرأس يومًا تراهُ نامَ في اهنا منامِ
وان منهُ حذفت الذيل اضحى برادفهُ الخلافُ بلا خصامِ
وثانيهِ اذا فُقد اختلاسًا فقد اضحى ضياعًا في انعدامِ

واولهُ لنا حرف وحرف بهِ حار النحاةُ لدى الكلامِ
وثالثهُ بدا طودًا شهيرًا ورابعهُ غدا ربع المدامِ
فهاكم سادتي لغزًا تجلَّت لآلي الثغرِ منهُ بابتسامِ

طنطا عبد الله فريج

لغز ثان

ما قول سادتي ذوي الالباب . واهل الفضل والآداب . في اسم رباعي الحروف . عند العرب والعجم معروف . حار في تعريفهِ العلماء . واختلفت فيهِ آراء الادباء . ومن العجيب ان لا وجود لهُ ويوجد في كل مكان . وكائن لا يزول ما دام على الارض انسان . ان قُطع رأسهُ هجر الفقراء . وواصل الاغنياء . او حذف ثالثهُ فهو حيوان ذو صوف . بالصبر والطاعة موصوف وان خُفض رأسهُ تغير مبناه . وانقلب معناه . نصفهُ الاول جسم بلا قلب . وعكس الثاني لا يرى في الشرق ولا في الغرب . وكلهُ تتباهى بهِ النساء . ولولاهُ ما نالهنَّ مديح ولا ثناء . فهل من فاضلٍ اديب . يحل لنا هذا المعمَّى العجيب . و يكشف لنا الحجاب . وينضو لنا عن وجهِ ذاك النقاب

مصر سليم الياس

باب الصناعة

المغطس الذهبي

اجتمع مجمع المصورين في مدينة نيويورك فعرض فردرك جكسن صورًا فوتوغرافية جميلة جدًّا ثم شرح كيفية عملهِ للمغطس الذهبي الذي حسَّن بهِ تلك الصور فرأينا ان نثبت هنا بعض ما ذكرهُ من هذا القبيل

يُصنَع المغطس قبل استعمالهِ بيوم واحد وتغسل الصور بالماء النقي مدة عشرين دقيقة ويغيَّر لها الماء خمس مرات . اما المواد التي يصنع منها المغطس فهي

كلوريد الذهب	٣	قمحات
خلات الصودا	٧٠	قمحة
بي كربونات الصودا	١٢	قمحة

ماء ١٦ اوقية طبية

ويجب ان يكون هذا المغطس قلويًّا وان يكون بجانب المصور قنينة فيها مذوَّب مشبع من بي كربونات الصودا ولا سيَّما اذا كان المغطس جديدًا . فيضع صورة في المغطس ويراقب فعلهُ بها فان لم يكن على حسب المراد يضيف اليهِ ثلاث نقط من مذوب بي كربونات الصودا ثم ثلاثًا أُخرى حتى يشرع التحسين في الصورة . ويجب ان يتم التحسين في عشر دقائق الى خمس عشرة دقيقة فان اقتضى وقتًا اكثر فذلك دليل على ان قلويتهُ غير كافية

ويمكن حفظ هذا المغطس واستعمالهُ مدةً طويلة بشرط ان يضاف اليهِ قليل من كلوريد الذهب كل مرة بدل ما ينحلُّ منهُ . ويجب ابقاء الصور فيهِ حتى يصير لونها قرمزيًّا عند ما تخرج منهُ وتوضع في النور النافذ

بعد ما تحسن الصور في هذا المغطس تغسل في ماء صرف مدة عشر دقائق ويغيَّر الماء اربع مرات ثم تثبَّت بمذوب الهيبو (١ في ١٢) الذي اضيف اليهِ قليل من الامونيا وتترك فيهِ مدة عشرين دقيقة

واذا أُريد جعل الصورة سوداء وبيضاء اي جعل اسودها فاحمًا وابيضها ناصعًا او جعلها سمراء او قرمزية يستعمل لها المغطس التالي واسمهُ مغطس كلوريد الكلس وهو مركب من

قمحتين	من كلوريد الذهب
و ٣٠ قمحة	من الطباشير المرسَّب
ونقطتين	من مذوب كلوريد الكلس المشبع
و ١٦ اوقية	من الماء الغالي

ويمكن استعمالهُ حالما يبرد والأَولى ان يترك من ١٠ ساعات الى ٢٤ ساعة قبل استعمالهِ . واذا ترك ٤٨ ساعة تضعف قوتهُ كثيرًا . وكيفية استعمالهِ ان تغسل الصور في ماء صرف ويغيَّر لها الماء مرتين ثم تنقل حالاً الى هذا المغطس فاذا تركت الصور في المغطس حتى يصير لونها احمر قرمزيًّا في النور النافذ كان لونها بعد تثبيتها اسمر . واذا تركت اكثر من ذلك اي حتى يصير لونها في النور النافذ قرمزيًّا محضًا كان اسودها بعد ما تثبَّت قرمزيًّا او فاحمًا وابيضها ضاربًا الى الزرقة . ويجب ان تقصَّر مدة وضع الصور في الماء قبل وضعها في مغطس التحسين ولا يلزم ان يكون طبع الصورة غامقًا جدًّا . واذا أُخرجت من المكبس قبل ان تنطبع جيدًا وحسنت في هذا المغطس تظهر كانها مطبوعة عن صورة محفورة

ويمكن ان يُعوَّض عن كل قمحة من كلوريد الذهب بنصف قمحة من بي كلوريد البلاتين

تلميع الصور الفوتوغرافيَّة

ذكر ويدمن في جريدة لا ناتير الفرنسوية الطريقة الآتية لتلميع الصور الفوتوغرافيَّة (وهو ما يسمّى بالكلاسه) وهي اذب ٨ غرامات من الشمع النقي في ١٠٠ غرام من الايثير. ثم صبَّ ١٠ نقط من مذوب هذا الشمع على لوح زجاج نظيف جدًّا وامسحهُ بخرقة كتَّان حتى يختفي عنهُ اثر الشمع. ثم اذب ٤٠ غرامًا من الجلاتين الابيض في ٤٠٠ غرام من الماء في حمام سخن ورشح المذوب بمنخل دقيق في صحن صيني وادهن اللوح المدهون بالشمع بالكلوديون المصنوع باذابة غرام من قطن البارود في ٥٠ غرامًا من الايثير و ٥٠ من الالكحول ثم غطس اللوح في مذوب الغراء وهو سخن وغطس فيهِ ايضًا الصورة التي تريد تلميعها حتى تتشرَّب الجلاتين جيّدًا. ثم ارفع اللوح باصبعك حتى يصير الجلاتين والكلوديون جسمًا واحدًا وحينئذٍ الصق الصورة باللوح بدون ان تخرجهما من السائل واضغط الصورة على اللوح من اعلاها ثم انزعهما من السائل واضغط على اللوح ضغطًا خفيفًا باسفنجة ناعمة. ثم امسح زيادة الجلاتين عن ظهر الصورة واقلب اللوح وضعهُ في مكان جاف حتى يجف وبعد ثماني ساعات او تسع قص جوانب الصورة فينزع اللوح عنها وتبقى قشرة الكلوديون لاصقة بها. ويمكن تلوين هذا الجلاتين بالوان الانيلين مذابة في الماء

* * *

ڤرنيش ملوَّن للتنك (الصفيح)

اسحق ٣٠ غرامًا من خلاَّت النحاس سحقًا ناعمًا وابسطها في صحفة صينية وضعها في مكان حار بضعة ايام حتى يطير منها ماء التبلور وبعض الحامض الخليك ويبقى منها مسحوق اسمر. امزج هذا المسحوق بزيت التربنتينا في هاون مزجًا جيدًا ثم اضف اليهِ مئة غرام من ڤرنيش الكوبال الجيد الذي حرارتهُ ١٦٧ درجة بمقياس فارنهيت وحركهُ جيدًا فيذوب خلات النحاس. ضع هذا المزيج او الڤرنيش في مكانٍ حارٍ وهزهُ جيّدًا فهو اذ ذاك اخضر اللون قاتمهُ ولكن يجب ان يُدهن بهِ التنك خمس مرَّات حتى يظهر عليهِ بلون اخضر. غير انهم يدهنون بهِ التنك في مكانٍ حارٍ فيختلف لونهُ عليهِ باختلاف درجة الحرارة فيكون ذهبيًّا مخضرًّا او ذهبيًّا اصفر او برتقاليًّا او اسمر محمرًّا بحسب درجة الحرارة ويمكن تطريق التنك المدهون بهذا الڤرنيش فلا يزول عنهُ. وقيل انهُ احسن من الڤرنيش الذهبي الانكليزي

* * *

ڤرنيش للازهار

بلّ ١١ جزءًا من غراء السمك في الماء حتى تلين ثم اذبها في تسعة اجزاء من الكليسيرين

المركَّز على حمَّام مائي غالٍ فهذا الڤرنيش خالٍ من اللون واذا دهنت بهِ عروق الازهار واوراقها بقيت على لونها ونضرتها زمانًا طويلاً جدًّا . وهناك ڤرنيشًا آخر يصلح لهذه الغاية وهو يُصنَع من جزء من الكوتابرخا وسبعة اجزاء من البنزول الخالي من الرائحة فيقطع الكوتابرخا خيوطًا دقيقة و يضاف الى البنزول رويدًا رويدًا . ويجب ان يوضع البنزول حينئذٍ على حمام رملي بعيد عن النار ويحرَّك دائمًا . ويمكن حفظ الازهار نضرة مدة ١٥ يومًا او اكثر بتغطيس عروقها في ماء أُذيب فيهِ كلوريد الامونيوم (ملح النشادر)

سائل للبطريَّة لا يتبلور

ان سائل كرومات البوتاسا الذي يستعمل في البطريات تتبلور منهُ غالبًا بلورات كثيرة ويتلافى ذلك بان يصنع السائل على هذه الطريقة وهي طريقة تروف : ضع ١٥٠ غرامًا من بي كرومات البوتاسا المسحوق في ١٥٠ غرامًا من الماء واضف الى ذلك ٥٤٠ غرامًا من الحامض الكبريتيك نقطةً نقطةً فيسخن المزيج كثيرًا و يذوب الملح ولا يرسب منهُ راسب فيما بعد

بابُ الرياضيات

حل المسأَلة الجبريَّة المدرجة في الجزء الرابع

لاجل ذلك نبتدئ بايجاد عدد الكلمات التي تتركب من اربعة سواكن فقط في لغةٍ حروفها ٢٤ حرفًا ونعلم ان عددها يساوي عدد التراتيب لاربعة وعشرين حرفًا اربعة اربعة اي يساوي

٢٤ × ٢٣ × ٢٢ × ٢١ = ٢٥٥٠٢٤ كما هو معلوم في علم الجبر

ثم نلاحظ انهُ يمكن وضع الحرف المتحرّك إما قبل الحروف كلها او بعد الاول او بعد الثاني او الثالث او الرابع وحينئذٍ يكون لنا خمسة اوضاع لكل كلمة من الاول وبما ان عدد الحروف المتحركة هو ٥ يحصل باخذ كل حرف على حدتهِ خمسة اوضاع ويكون المجموع عدد ٢٥ كلمة لكل ترتيب من التراتيب السابقة ويلزم ضرب العدد السابق في ٢٥ فينتج ٦٣٧٥٦٠٠ كلمة وهو المطلوب

ادريس راغب

القاهرة

حل المسألة الهندسية المدرجة في الجزء الرابع

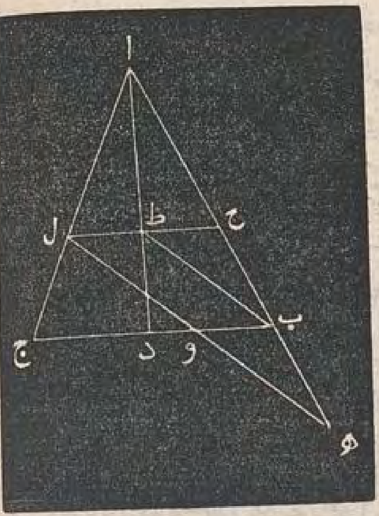

ليكن المثلث المفروض ا ب ج والخط المفروض ك . ارسم من ا خطًّا عموديا على القاعدة ب ج فينصفها ثم اجعل ب مركزًا ونصف الخط ك بعدًا وليكن ب ط يعدل نصف ك وارسم ح ل ليوازي القاعدة و ل ه ليوازي ب ط فهو المطلوب

البرهان المثلثان ه ب و و ه ح ل متشابهان و ب و يعدل ط ل لان الشكل ل ط ب و متوازي الاضلاع فهو نصف ل ح وكذلك ب ط يعدل و ل او نصف ه ل وهذا ما كان علينا ان نبرهنهُ

❊ حاشية ❊ يجب ان يكون الخط ك اطول من القاعدة واقصر من احد ساقي المثلث والاَّ فالمسألة مستحيلة

سليم
دمشق داود

مسألة حسابية

ما اسمٌ رباعيُّ الحروف اولهُ مثل آخرهِ وخمس ثانيهِ واربعة امثال ثالثهِ ومجموع الاربعة (٢٩٠)

نقولا
مصر بحري

مسألة جبرية

ما ثلثة اعداد على سلسلة موسيقية فضلة اولها وثانيها اثنان وثلثة امثال حاصل الاول في الثالث تعدل ٢١٦

الياس عبد الله
بيروت داغر

مسألة هندسية

فرضت نقطتان في محيط دائرة على جانب واحد من قطرها المفروض والمطلوب ان توجد نقطة ثالثة على الجانب الآخر حتى اذا اوصل بينها و بين النقطتين المذكورتين بخطين مستقيمين فالخطان يمرّان على جانبي المركز و يقطعان من القطر قطعتين متساويتين

سليم داود

دمشق

طريقتان سهلتان لمعرفة كمية الفائدة المركبة وغير المركبة

لجناب رفعتلو رشيد افندي غازي

الطريقة الاولى (الفائدة غير المركبة) اذا سئل كم تكون فائدة ٢٥٦٥٥ في مدة ٤ سنوات و٩ اشهر و٢٢ يومًا على معدل ١٢ في المائة فحول السنين الى شهور والشهور الى ايام واضيف الأيام الى الايام . ثم اضرب المبلغ وهو ٢٥٦٥٥ في مجموع الايام وهو ١٧٣٢ فالحاصل ٤٤٤٣٤٤٦٠ اضربهُ في فائدة المائة الشهرية وهي ٤٠ بارة فالحاصل ١٧٧٧٣٧٨٤٠٠ اقطع من يمين ذلك الحاصل ثلاث منازل (خانات) ثم خذ ثلث الباقي ٥٩٢٤٥٨ وهو بارات وبغرش فيحصل منهُ ١١ بارة و ١٤٨١١ غرشًا الفائدة المطلوبة

الطريقة الثانية (الفائدة المركبة) اذا سئل كم تكون فائدة ٢٥٦٥٥ غرشًا المركبة في مدة ٤ سنوات و٩ اشهر و ٢٢ يومًا على معدل ١٢ في المائة . فحول السنة الاولى الى ايام ثم اضرب ٢٥٦٥٥ في ٣٦٠ يومًا فيكون الحاصل ٢٣٥٨٠٠ ثم اضرب في ٤٠ بارة الفائدة الشهرية فيكون الحاصل ٣٦٩٤٣٢٠٠٠ اقطع من يمينهِ ثلاث منازل (خانات) ثم خذ ثلث الباقي فيكون ١٢٣١٤٤ بارة وغرشهُ فيكون الحاصل ٢٤ بارة ٣٠٧٨ غرشًا وهو الفائدة عن السنة الاولى ثم يقاس عليها الثانية والثالثة والرابعة وشهور وايام السنة الخامسة فتكون الفائدة مع المبلغ ٤٢٢٣٤ ويكون ربا المال في المدة المذكورة ١٧٥٧٩ غرشًا

الظواهر الفلكية في شهر شباط (فبراير) ١٨٨٦

اليوم	الساعة	
في ٢	١٠ مساء	☿ ☌ ☾ يقترن عطارد بالقمر فيقع جنوبيّ القمر ٥° ٣٤′
″ ٥	٩ مساء	♀ ☌ ☾ تقترن الزهرة بالقمر فتقع شمالية ٥° ٥٩′

في٦	١١	صباحًا		نكون الزهرة في نقطة الراس اي اقرب مواقعها من الشمس
" ٧	٨	صباحًا		يكون المرّيخ في نقطة الذنب اي ابعد مواقعهِ عن الشمس
" ١١	٣	مساءً	♆ □ ☉	يكون نبتون في التربيع اي بينهُ وبين الشمس ٩٠°
" ١٤	١١	"	♄ ☌ ☾	يقترن زحل بالقمر فيقع شمالي القمر ٤° ٢١′
" ١٨	٩	"	♀ ☌ اسفل ☉	تقترن الزهرة بالشمس اقترانها الاسفل
" ١٩	٦	صباحًا	☿ ☌ ♀	يقترن عطارد بالزهرة فيقع جنوبيها ١١° ٢٢′
" ٢٠	٨	"	♂ ☌ ☾	يقترن المريخ بالقمر فيقع شمالي القمر ٣° ٥٠′
" ٢١	٤	"	♃ ☌ ☾	يقترن المشتري بالقمر فيقع جنوبي القمر ٠° ٨′
" ٢٤	٦	مساءً		يقترن عطارد اقترانهُ الاعلى بالشمس

اوجه القمر

●	٤	٥	صباحًا	يكون القمر في المحاق
☽	١٢	٥	صباحًا	يكون القمر في الربع الاول
○	١٨	٨	مساءً	يكون القمر بدرًا
☾	٢٥	٧	"	يكون القمر في الربع الاخير
	٣	١	"	القمر في الحضيض
	١٨	٤	مساءً	القمر في الاوج

مواقع الثوابت

اما الثوابت فنذكر اشهر ما يمرُّ منها ومن صورها بالهاجرة او قربها في ساعات مختلفة من ليالي هذا الشهر

فالتي تمرُّ في اوائل هذا الشهر الساعة الثامنة مساءً هي العيوق ورجل الجبار والارنب والحمامة

والتي تمرُّ الساعة العاشرة مساءً هي اواسط الجوزاء والشعرى اليمانية وسهيل

والتي تمرُّ الساعة الثانية عشرة مساءً (اي نصف الليل) هي راس الدب الاكبر والسرطان ورأس الحية والسفينة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الزيُّ (المودة)

خسر عُدَاةُ الزيِّ وساء فأْل مقاوميهِ فان سلطانهُ على الناس فائقٌ وسؤْددهُ على العقول عظيم ولقد اصاب من اتخذهُ مقياساً للشعوب في الحضارة فان الكل يأْتمرون بامرهِ وينتهون بنهيهِ ولو فاقوا في ما سواهُ الاقران واعترف بفضلهم الخافقان. ولذلك لم نقصد مقاومة ما لا تجدي المقاومة معهُ نفعاً ومعاكسة ما تسوق اليهِ الفطرة قسرًا وذم ما يستلزمهُ ترقي الحضارة جبرًا وانما قصدنا ذمَّ ما تجاوز منهُ حدودهُ فاضرَّ بالصحة وشرطهُ حفظها وخالف الذوق السليم وغايتهُ العظمى تحسينهُ وتهذيبهُ واستوجب هزء العقلاء وحقُّهُ ان يزيد متبعهُ كمالاً وظرفاً

اما ما يضرُّ من الزي بالصحة فكالمشدّ الضيّق الذي يضغط الصدر ويضيّق على الاحشاء فيورث السقام ويعجّل بالرّدى. وكالاحذية الضيقة التي تضغط القدمين فتبلي لابسيها بالآلام المبرّحة إمَّا من التواء الاصابع وتجمُّعها بعضها على بعض فتتقرَّح ويتغلَّظ الجلد عليها فيؤْلمها آلاماً شديدة. وإمَّا من تحدُّب الاظافر ونزولها في اللحم فتعذّب صاحبها عذاباً لا يطاق الى غير ذلك من العيوب التي يمجُّها الذوق ويتألَّم بها الجسم. وكتطويل كعاب الاحذية وتقريبها من اواسط النعال وما يتأتى عنهُ من الاذى في العظام والتعب لاقل حركةٍ وقبح المشية حتى يدبُّ الاحداث دبيب الشيوخ كما بيَّناهُ غير مرَّة في مقالات سلفت

وللزي سلطانٌ على الناس لا يشبهُ سلطان فترى الفتاة الصغيرة النحيلة الجسم السريعة الاعتلال تخرج ايام البرد وعُنقها وذراعاها مكشوفة وساقاها لا يسترهما من البرد القارس الاَّ الجراب الرقيق وقدماها لا يحفظهما من رطوبة الارض وبردها الاَّ نعلان ارقُّ من ثوبها الرقيق وترى اباها المعتزَّ ببأْسهِ المتباهي بصحة بنيتهِ وضخامة جسدهِ يخرج مثقلاً بالملابس السميكة وملتفاً بالاردية الوثيرة محتذياً اسمك النعال مغطَّى العنق والذراعين كأَنَّ الطف البرد يؤْذيهِ واقلَّ الرطوبة يعلُّهُ. كل ذلك حتى يقال عنهُ ان فلاناً لا يبخل على اهل بيتهِ وفلانةً زوجتهُ من الطبقة الاولى بين اهل الزيّ فيستبدل الأَب صحَّة ابنهِ بكلام الناس وتقتل الامُّ ابنتها تمادياً في

هواها وغرورها . قيل ان بعض العقلاء لقي جارهُ يمشي صباح يومٍ بارد مع ابنتهِ وكان الأَب صحيح الجسم متثقلاً بالملابس خشية البرد وابنتهُ صغيرة ضئيلة الجسم صفراء الوجه مكشوفة العنق والذراعين محتذية حذاء رقيقًا على ما وصفنا آنفًا . فقال لهُ جارهُ أراك معتلَّ الجسم متوعّك المزاج بخلاف ابنتك فعسى ان يكون عارضًا . قال ضاحكًا اني والحمد لله لم اعرف المرض في زماني وأراني اصحّ الناس جسمًا ولكن ابنتي هذه قريبة من الاعتلال واخشى ان تكون قد ورثت السل من امها ألا ترى نحافة جسمها وصفرة وجهها أم بعينك عمًى عن ذلك . فقال جارهُ اني لم أعمَ عنهُ ولكن لما رأيتك متثقلاً باللباس لا يمسّك البرد ولا تتطرّق اليك الرطوبة ورأيت ابنتك معرَّضة لما تمام التعرُّض كذَّبت عيني فحسبتك عليلاً وحسبتها صحيحة لان عهدي بالعقلاء التحفُّظ على العليل قبل الصحيح

والزي لا يقتصر على اللباس بل يعمُّ العوائد والمشارب والاصطلاحات والصناعات وربما لم يخلُ منهُ عملٌ من اعمال البشر وقد اساء الناس فيهِ اي اساءة فضلُّوا عن منهاج الطبيعة تمام الضلال . ألا ترى اهل الزي ينامون ساعات اليقظة ويستيقظون ساعات النوم ويزورون حين يتمنى الانسان العزلة ويعتزلون حين يتمنى الزيارة ويأكلون وهم شباع . ويشربون وهم رواء . فكأن الزي قد جعل عيشهم نغصًا وانسهم وحشة وفراشهم همًّا وقلقًا فأبدل صفاءهم بالكدر وافراحهم بالاتراح

هذا قليلٌ من كثيرٍ مما يلحق بالصحة من اضرار الزي . واما مخالفتهُ للذوق السليم فتعداد الامثلة على ذلك يطول ولكن حسبنا ما هو شائع في هذه الايام من جذب الشعر وشدهِ وجمعهِ في قمة رأس المرأة حتى كأنها تودُّ اخفاءهُ عن العيون على حين يحكم كل ذي ذوقٍ سليم ان الشعر آية الجمال وان الجميل حقهُ الظهور لا الخفاء . وزد على ذلك ان هذا الزي آفة الشعر لان شدَّهُ وجذبهُ وليَّهُ وفتلهُ واكراههُ على الاجتماع في قمة الراس كلها امور مخالفة لطريق نموهِ وميلهِ الطبيعي فهي تضرُّ بجذورهِ وتكسر حويصلاتهِ فيقلُّ نموُّهُ ويكثر تساقطهُ وهذا من جملة الاسباب المحدثة للصلع بين متبعات الزي في هذا الايام . واكرهُ من ذلك ان ترتيب الشعر على هذه الصورة قد يذهب بالمناسبة اللازمة للجمال بين الراس والوجه والعنق والبدن في اكثر اللواتي يجرين عليهِ فانهُ اذا لاءم امرأةً لا يلائم عشرًا إما لانهُ يزيد جرم الراس ودقة العنق او لانهُ يبدي مساوئ العنق وينزع النسبة بين القحف والوجه الى غير ذلك من العيوب . ولو لم يكن حكم الزي على الناس اوَّل حكم محكم ينقادون اليهِ صاغرين ويطيعون امرهُ غير منازعين لما امكن ان يشيع مثل هذا الزي بين متمدني المشرق والمغرب وهو زيٌّ قديم عند قبائل شتى من متوحشي افريقية

طالما ضحك منهُ المتمدنون وهزأُوا باهلهِ وبذوقهم حتى قيّض لهم ان يقتبسوهُ عنهم . وكأنهم أبوا ان يخلوا بشيءٍ من شروط الاقتباس وخافوا ان يعيّرهم سود افريقية بان بشرتهم سوداء ذات لون واحد وبشرة البيض بيضاء وحمراء ذات لونين فدقوا الارز واكثروا من الاسفيداج وحكموا على متبعات الزي ان يطلينَ الوجوه والاعناق طليًا حتى يشبهنَ تماثيل الجص هيئةً فلا يفخر سود افريقية عليهنَّ

الَّا ان ذلك كلهُ مغتفر في جانب غيرهِ مما عمَّ المشرق والمغرب في هذه الايام فرفعُ الشعر على ما وصفنا ربما حاول محبو الزي تسويغهُ باعذار قليلة مثل انهُ يخفف عن صاحبتهِ بعض التعب ويبقي الملابس نظيفة الى غير ذلك مما تستر بهِ المرأة حبها لزي . ولكن ترى ما المسوّغ اذاك القفص (التورنير) الذاهب بملاحة القد المخل باعتدال القوام فقد افرغنا وطاب المتقدمين والمحدثين لنرى اين كان اصلهُ وعمن تمَّ نقلهُ وفي مخيلة مَن نشأ رسمهُ فلم نعثر الَّا على قبيلةٍ في جنوبي افريقية يعدها الافرنج من اشد القبائل توحشًا واكثرها قبحًا حيث ينمو موّخر الجسد نموًّا فاحشًا وقد صور ذلك كثيرون من الافرنج وعرضوهُ على علماء بلادهم استغرابًا واستهجانًا حال كونهِ طبيعيًّا غير مقدورٍ لاهلهِ تركهُ . ثم ان الاجانب ينكرون على شعراء العرب ما في شعرهم من وصف الارداف فما بالهم اليوم قد خالفوا ما ألفوا فاخرجوا تصوُّر شعراء العرب من القوة الى الفعل ونقلدوا متوحشات (البشمن) ولم يستحيوا من النظر الى ما كانوا يستحيون من تصورهِ ومن التشبه باللواتي كنَّ يخجلن من التاء البصر على رسمهنَّ . بل انهم يضحكون اليوم ممن ينكر ذلك عليهم ويعدونهُ فاسد الذوق متقهقرًا في التمدن كما سيعدُّنا كثيرات من بنات المشرق اللواتي يتجرعنَ السم عن طيب نفس اذا قيل لهنَّ ان تجرعهُ "آخر مودة" وينفقنَ آخر درهم على تعذيب انفسهنَّ اذا قال لهنَّ الافرنجي ان هذا التعذيب "آخر مودة جاءتنا من باريس"

واما ما يستوجب هزء العقلاء في الزي فهو كل ما خرج عن حدّ التعقل والاعتدال ولم يظهر لهُ شبهُ علَّة يرتضي العقل بها . فمن ذلك ان اسكندر ذا القرنين اصابتهُ عاهة فاعوجّت عنقهُ فجعل كل مَن في بلاطهِ يمشي وقد ألوى عنقهُ تشبهًا بهِ ثم شاع ذلك زمانًا بين الناس . والملك ديونيسيوس الظالم كان قصير البصر جدًّا يعثر بما امامهُ فصار بطانتهُ وكل المتزلفين اليهِ اذا مشوا يلطمون ويدوسون بعضهم بعضًا ويعثرون بكل ما يكون في طريقهم تشبهًا بملكهم وتملقًا لهُ . وروى ديودورُس ان الحبش كانوا اذا ملك عليهم ملك اعور او اعرج يقلعون عيونهم ويكسرون سوقهم حتى يصيروا عورًا وعرجًا كملكهم

وكان الدون جون بن شارل الخامس عشر النمسوي يمشط شعرهُ ويثنيهِ عن جبهتهِ على قفا رأْسهِ

ليستر خصلة شعر قد نبتت بارزة في جانب راسهِ كهلب الخنزير فلما ذهب واليًا الى اسبانيا جعل اهل ولايتهِ يمشطون شعورهم كذلك فعمَّ ولا يبعد انهُ هو اصل التمشيط الشائع في هذه الايام. وكانت أني امرأة الملك جيمس الاول تلبس طوقًا (قبَّة) عريضًا لتستر دملاً في عنقها فقلدها في ذلك اكابر الانكليز واصغارهم وصار زيًّا يظهر ويغيب الى ايامنا هذه. وقس على ما تقدم اقتداء اهالي المشرق بالمغرب في الزي اقتداء اعمى لا يراعون فيهِ زمانًا ولا شعبًا ولا مكانًا كأن اقتباس كل زي افرنجي ضربة لازب عليهم ولا يبالون بمالٍ ولا يَرْثون لمستقبل العيال حتى صار الحريص في ضنك واشبه متوسط الحال رجلاً في حكاية للايطاليين وهي. ان رجلاً خرج يركض في الازقة والشوارع عريانًا وقد حمل على كتفهِ اثوابًا من الانسجة فقال لهُ بعضهم لمَ لا تستتر بهذه الانسجة يا مجنون قال ما انا بمجنون ولا قليل ادب وانَّما رايت الناس لا يتبعون زيًّا حتى استبدلوهُ باخر فخفت ان افصل هذه الانسجة على زي الآن فلا البسها حتى ينسخ ويجدَّ غيرهُ فانا اجري حتى ادرك غاية الازياء. فلا ملام ولا عتاب. فقال اجرِ فستدركها متى شاب الغراب

* * *

تصفية الماء

من الناس من يأتيهِ الماء من ينبوع غزير صافٍ خالٍ من كل الشوائب ومنهم من يستقي من نهر عكر او ترعة كثيرة الشوائب فلا يسوغ لهُ الماء ما لم يصفّهِ كما يصفي اهل مصر ماءهم في الازيار المعروفة. فاذا لم يكن في الماء مواد سامَّة ذائبة فيهِ فهذه التصفية كافية لتنقيتهِ من العكر ولكن اذا كان حاويًا اجسامًا آلية ذائبة فيهِ او جراثيم حية صغيرة فهذه التصفية لا تكفي لان الاجسام المذكورة تبقى فيهِ وتنزل معهُ من مسام الزير. وقد بحث بعضهم عن واسطة يتصفَّى بها الماء من الشوائب وتكون سهلة قليلة النفقة حتى يمكن لكل احد ان يستعملها فوجد ان الواسطة الآتية تفي بالغرض وهي

ان يُثقب اناء من التنك ثقبًا مستديرًا قدر نصف قيراط ويلحم بهِ انبوبة طولها نحو قيراط تسهيلاً لخروج الماء. ويوضع في اسفل هذا الاناء نحو اقتين او ثلاث من الحجارة المكسرة الصغيرة بعد ان تغسل جيدًا حتى يصير علوها فيهِ نحو قيراطين. وتُبسط عليها خرقة من اللبس او من الفلانلا حتى تغطيها جيدًا. ثم يبسط عليها طبقة سمكها ثلثة قراريط او اربعة من الفحم الحيواني الذي حبوبهُ مثل حبوب البارود او البرغل ويوضع فوقها خرقة أُخرى من اللبس او الفلانلا وفوقها طبقة من الرمل النقي سمكها ثلاثة قراريط ثم خرقة أُخرى ثم طبقة من النحاتة سمكها قيراطان او ثلاثة

والماء المصفّى بهذه المصفاة يكون في اليوم الاوَّل من استعمالها غير نقي فلا يُشرب والماء الذي يصفى بعد ذلك يكون نقيًّا جدًّا خاليًا من اكثر الاجسام الآلية . الَّا ان ما في المصفاة من فحم ورمل وحجارة يتوسخ فيجب نزعهُ وغسلهُ كل مدة

واذا ثبت ان في الماء اجسامًا آليَّة سامة فالارجح ان هذه التصفية لا تكفي لتنقيتهِ منها كلها فلا بد من اغلائهِ قبل شربهِ

دواء لتقوية الشعر

يصنع هذا الدواء من نصف اوقية من خمر الذراح واوقية من ماء كولونية واوقية من ماء الورد تمزج معًا ويغسل الراس بماء فاتر وصابون ويدهن بهذا الدواء مرتين في النهار حتى يصل الى اصول الشعر . قيل انهُ يقوي الشعر ويطولهُ ويمنع سقوطهُ

غسول لابقاء الشعر اجعد

اغلِ درهمًا من بزر السفرجل في ٨٠ درهمًا من الماء عشر دقائق من الزمان ثم رشحهُ فالسيال المرشح هو الغسول المطلوب لابقاء الشعر على ما يرام او انقع ٤٨ درهمًا من الكثيراء مدة ٣٠ ساعة في ٤ اقات من ماء الورد وحركهُ مرارًا كثيرة ثم رشحهُ بخرقة نظيفة واتركهُ اياما ثم اعد عليهِ الترشيح واضف اليهِ ٤ دراهم من زيت الورد فلك غسول احسن من الاول واطيب رائحة

* * *

اذا خفت ان ينفض (يبوخ) لون التطريز عن منديل بعد غسلهِ فاغمسهُ مدةً قبل غسلهِ في ماء قد اضيف الى كل ٤ اقات منهُ ملعقة صغيرة من مرارة الثور . او اغسلهُ بماء مشبَّب بقليل من الشب الابيض

الكوكاين في الدوار البحري

ذكرنا في الجزء الثالث الماضي فائدة الكوكاين في منع الدوار البحري فاستعملهُ واحد من معارفنا وهو مسافر من بيروت الى الاسكندرية فنجاهُ من الدوار وكان النوء شديدًا . ثم قرأنا في الجرائد الافرنجية ان كثيرين استعملوهُ لهذه الغاية فثبت انهُ انفع علاج للدوار البحري كما انهُ نافع في منع قيء الوحام

اخبار واكتشافات واختراعات

رمال بيروت وحجز الرمال

لا يخفى ان الرمال قد ثقلت وطأتها على مدينة بيرت فطمرت جانبًا من بساتينها وهي الآن تهدد جانبًا من افخر ابنيتها ان لم تبذل الهمة في ردعها والانتفاع بها كما بذلت حكومة فرنسا همتها في ردع رمال غسكوني (في الجنوب الغربي من فرنسا). فقد قرر مسيو كمبرلن مفتش الاشغال العمومية بفرنسا ان رمال غسكوني تغطي ارضًا مساحتها ٨٥٠٠٠ هكتار وعلو كثبانها نحو ثمانين مترًا وكانت قد طمرت كثيرًا من الحقول والقرى وتهددت كل البلاد المجاورة لها بالخراب التام. ومنذ نحو مئة سنة حاول برمونتيه مفتش الجسور والسدود بفرنسا ان يزرعها نباتًا يمنع تقدمها ويصلح تربتها فنجح بعد امتحانات كثيرة وتمت زراعتها كلها منذ زمان قصير فاستحالت من رمال قاحلة شديدة الاذى الى اراضٍ زراعية كثيرة النفع. ولكن البحر الذي قذفها لم يزل يقذف الرمال على شاطئهِ ويرفعها على سطح مائل فخيف ان تعود الرمال فتطمر تلك الاراضي. ولذلك اتجهت الفكرة الى منع الرمال الجديدة عن التقدم الى البر وردها الى البحر من حيث اتت فأُقيم بجانب البحر حاجز خشبي يبعد عنهُ نحو ١٢٠ مترًا فجعلت الرمال تضربهُ وتقع عند سفحهِ الى جهة البحر ويمرّ بعضها بين شقوقهِ ويقع على الجانب الثاني فيسندهُ ولا يتقدم لان الحاجز يصد الريح عنهُ

وكان الحاجز يُعلَّى كلما علا الرمل بجانبهِ حتى صار علوهُ نحو ١٢ مترًا فلم تعد الرمال تعلو اكثر من ذلك بل صارت ترتدُّ الى البحر من حيث اتت. اما الرمال التي وصلت الى الجانب الثاني من الحاجز فزُرعت بنبات رملي وهو المسمى عند علماء النبات (Arundo arenaria) فان جذور هذا النبات تغور في الارض اربعة امتار او خمسة وتبقى عروقهُ فوق وجه الرمل مهما علا. فعسى ان ينتبه اولو الامر والنهي في مدينة بيروت الى ذلك ويروا فيهِ ما يساعدهم على مداواة هذا الداء فينجوا مدينتهم منهُ ويكسبوا واجب المدح والثناء

الغابات وخصب الارض

ذكر احد العلماء في مجمع العلم البريطاني ان بلاد قرطجنة (بافريقية) وماجاورها كانت في ايام الرومانيين مشهورة بخصب حقولها اما الآن فصارت قاحلة لان الغابات نُزعت منها فجرفت السيول ترابها الى الاودية ثم طمرتهُ بالرمال والحصى فصارت كلها براري قاحلة

ادمون بواسيه

هو النباتي المشهور صاحب كتاب النبانات الشرقية Flora Orientalis ولد بجنيفا في الخامس والعشرين من شهر مايو (ايار) سنة ١٨١٠ وربي وتعلّم فيها وكان مغرمًا بالتاريخ الطبيعي والاسفار منذ حداثتهِ فذهب الى اسبانيا سنة ١٨٣٧ وساح في غرناطة وشرقي جبال البرن والّف كتابًا كبيرًا في نباتات اسبانيا نشرهُ في مجلدين كبيرين بين سنة ١٨٣٩ و١٨٤٥ . وسنة ١٨٤٢ ساح مع زوجتهِ في بلاد اليونان وبر الاناضول وسورية ومصر واكتشف نباتات كثيرة سمّى بعضها باسم زوجتهِ. والّف كتبًا ورسائل شتّى اشهرها الكتاب المذكور آنفًا في النباتات الشرقية وهو في خمسة مجلدات ضخمة شرح فيهِ نبات بلاد اليونان وبلاد الترك في اوربا حتى دلماطيا والبلقان ونبات بلاد القرم ومصر حتى الجندل الاول وبلاد العرب حتى خط السرطان وآسيا الصغرى وارمينية وسورية والعراق وتركستان الى ٤٥ درجة من العرض وبلاد فارس وافغانستان وبلوخستان حتى حدود الهند . وطبع المجلد الاول من هذا الكتاب سنة ١٨٦٧ والخامس سنة ١٨٨٤ . وكان عازمًا ان يلحقها بمجلد سادس في المكتشفات التي جدّت بعد طبعهِ فادركتهُ المنية قبل ان اتى على آخرهِ وذلك في ٢٥ من ايلول (سبتمبر) الماضي

وكان من اكبر علماء هذا الزمان في علم النبات وامهرهم كلهم في معرفة النباتات الاوربية القوقاسيَّة وترك بعدهُ منبتة ليس اوسع منها بين المنابت كلها

السِّمَن والماء القراح

ان الفيزيولوجيين والاطباء مختلفون في حقيقة تأْثير الماء في التغذية فقال قومٌ انهُ عاملٌ قويٌّ في زيادة السِّمَن وقال غيرهُ بل لا اثر لهُ في ذلك . وزعم دبوف حديثًا ان القول الاخير اصحُّ بناء على تجربةٍ تمَّ لهُ اجراؤُها في هذه الاثناء في امرأَةٍ هيستيريةٍ تخضع خضوعًا تامًّا لكل ما تؤْمر بهِ وهي تحت سلطان التنويم. قال انهُ امرها ان تشرب كل يوم مقدارًا معلومًا من الماء وتاكل مقدارًا معلومًا من الطعام واوصاها بان تلزم السكون ما امكن وتحفظ بولها للامتحان ففعلت. وكان الشروع في ذلك من اليوم السادس من شهر تموز (يوليو) فكانت تاكل كل يوم ٣٠٠ جرام من اللحم و ٦٠٠ من الخبز وتشرب ليترًا واحدًا من الماء. ومن ذلك اليوم الى الثاني والعشرين من الشهر المذكور كان وزنها اليومي يختلف ما بين ٥٦ كيلوغرامًا و ٩٠٠ غرام و ٥٧ كيلوغرامًا ثم أَمرها ان تزيد مقدار الماء فصارت تأْخذ كل يوم اربعة ليترات من الماء مع بقاء مقدار الطعام على حالهِ الى الثاني والعشرين من شهر آب فلم يتغير وزنها عن ٥٧ كيلوغرامًا و ٥٧ كيلو غرامًا و ٣٠٠ او ٤٠٠ غرام. ثم عادت تشرب كل يوم لترًا واحدًا فقط الى الثامن

والعشرين منهُ ولم يختلف وزنها مع ذلك اختلافًا يعتدُّ بهِ. وقد استدل الطبيب المذكور من ذلك ان الماء لا يؤثر تأثيرًا يذكر في السمن وانهُ لا يزيد افراز الاوريا ولا ينقصهُ كما تبين لهُ من امتحان البول ايضًا . ثم قال ان المرأة لم يمكن ان تكون قد خدعتهُ لانها كانت تحت المراقبة التامة وزاد على ذلك ان صحتها كانت جيدة واكَّد ان النساء الهيستيريات الصحيحات لا تختلف التغذية فيهنَّ عمَّا تكون في الصحة . وبناء على ذلك قال ان تقليل مقدار الماء في معالجة السمان عبث

الَّا ان القطع في هذه المسألة كما فعل دبوف يظهر لبعضهم جزافًا ولا سيما بعد ان امتحن جلت ذلك على نفسهِ منذ نيف وثلاثين سنة وبيَّن ان زيادة مقدار الماء من ٣٠٠ الى ٤٠٠ غرام تزيد جميع المواد الجامدة للبول والاوريا والنسبة بين الاوريا وسائر المواد ومن ثمَّ تزيد التغذية وبعد ان اظهر شيفد كذلك بالامتحان ان قوَّة الهضم في المعدة تزداد كلما كان الماء اكثر ومن ثمَّ يزداد الامتصاص ايضًا وبعد ان امتحنت جمعية الاقراباذين انواع الببسين المختلفة فوضعت الببسين في ماء محمَّض وتحقَّقت ان الماء كلما كان اكثر كان فعل الببسين في الهضم اشدَّ . واعترض بعضهم ايضًا على دبوف بقولهِ ان المرأة المذكورة لما كانت مأمورة بالسكون لزم ان تقلَّ الاحتراقات فيها فهي ليست والحالة هذه في احوال الحياة الاعتيادية كالذين يتحرَّكون حتى يُبنى عليها حكم قاطع. وقال حايم انهُ وان يكن كثير من المسائل المتعلّقة بالتغذية لا يزال غامضًا الَّا ان الاعتراضات على دبوف لا تضعف قيمتها . ولا ريب ان الهيستيريا تغيّر التغذية والَّا فلماذا يبقى بعض الهيستيريات سمينات وهنَّ لا يأكلنَ الَّا قليلًا جدًّا وقال لابي "انهُ بالنظر الى فعل الماء في التغذية لا يجب ان يُغفَل عن الوقت الذي يتعاطى الماء فيهِ فان بعض الناس يعسر هضمهم اذا شربوا بين طعام وطعام" واني ممن يصادق على ذلك بناء على التجربة في نفسي فاني كلما شربتُ ماء بعد الطعام يشتدُّ عندي طلب الماء ويعسر هضمي جدًّا بخلاف ما اذا اكثرت من الماء مع الطعام فانهُ يسهل معي الهضم جدًّا ويقلُّ طلب الماء وربما انقطع بالكلية. والحاصل ان الاكثرين على ان شرب الماء الكثير يزيد في السِّمَن ولذلك كان تقليل شربهِ من انجع الوسائط لتخفيف هذه العلَّة التي كثيرًا ما تكون مرضًا حقيقيًّا يخشى من عواقبهِ ش . ش .

فائدة الرتيلاء للزراعة

بيَّن الدكتور كلر الجرماني ان الرتيلاء تقي الاشجار من فعل الحشرات الصغيرة فانها تقتات بها وتلتهم منها عددًا وافرًا وعرف ذلك من تربيتها ومن فحص برازها وعندهُ ان الرتيلاء تفيد الغابات من هذا القبيل اكثر من الطيور آكلة الحشرات وهي تختار الاماكن

المظلمة حيث تكثر الحشرات وحيث لا تصل الطيور فتكون وبالاً عليها ولا يفلّ الحديد الاَّ الحديد

طنين اسلاك التلغراف

ان الذين يسيرون بجانب عُمُد التلغراف يسمعون احيانًا طنينًا كطنين الاوتار صادرًا من اسلاك التلغراف والسذَّج يقولون ان هذا هو صوت الرسائل التلغرافية واما العارفون فيعلمون ان الرسائل التلغرافية تنتقل باسرع من لمح البصر فلا ينسبون هذا الصوت اليها بل الى الرياح التي تحرك الاسلاك فتجعلها تصوت كما تصوت الاوتار بجرّ القوس عليها · ولكن مستر مكبريد الاميركي درس الطنين سنين عديدة فوجد انهُ لا يحدث من الرياح لانهُ يُسمَع على اشدهِ في الاوقات التي لا ريح فيها ولا يحدث من الكهربائية كما تبيَّن بالامتحان المتواتر في اسلاكهِ. الأَن المسأَلة تستحق البحث لعلهُ يكشف السبب الحقيقي لهذا الطنين فيقود الى كشف امور جديرة بالاعتبار

ماء القاهرة ومرافقها

اطّلعنا على رسالة في "الاجبشن غازت" قال كاتبها ان جناب الدكتور غرانت بك ارسل رسائل كثيرة الى بلاد الانكليز بيَّن فيها ان شركة الماء في القاهرة تجلب المياه من ترعة آسنة يظهر ماؤُها في بعض الاحيان اخضر كالسلق ونشمُّ لهُ رائحة خبيثة جدًّا ولا بدع فان ضفتيها قرارة للاقذار . وانهُ بسبب ذلك كثرت الحمَّى حيث يشرب الناس من ماء هذه الشركة ولم تكثر في بولاق حيث يشرب الناس من ماء النيل مباشرةً . وزاد عدد الوفيات في القاهرة في الصيف الماضي حتى صار معدلهُ ثمانين في الالف سنويًّا وكان قبل ذلك ٤٤ في الالف وهذا المعدل هو مثل معدل الوفيات في مدينة لندن منذ مئة سنة وذلك على غير المنتظر لان هواء مصر اجود من هواء لندن وماؤُها اصح واهاليها اعفُّ . وقال ايضًا ان رئيس شركة الماء لا يشرب من الماء الذي يسقي منهُ اهالي القاهرة ولم نتعجب من ذلك لاننا نعرف كثيرين من اهل الفضل والوجاهة يستقون من النيل نفسهِ . ولكن الذي عجبنا لهُ ووقفنا منهُ مندهشين هو قولهُ "ان عدد الوفيات زاد على عدد المواليد في الخمس والعشرين السنة الاخيرة سبعة وثلاثين الفًا" فان صح ذلك وصدق على بقية مدن مصر فهو ليس باقل اهمية من مسأَلة السودان لان خسارة عشر الاهالي كل ربع قرن ليس لها مثيل في الدنيا

ثم افاض الكاتب في الكلام على مرافق المدينة ومراحيضها وبيَّن ان الضرر ليس محصورًا في الماء الفاسد بل يجب ان ينسب كثير منهُ الى سوء انتظام المراحيض وصب المياه فيها . والذي نراهُ ان مياه البيوت تصب في آبار المراحيض وتراب مصر كالاسفنج يتشرب الاقذار حتى اذا كانت حاوية شيئًا من جراثيم

الامراض الوبائية لبثت فيهِ تتهدد الناس بالانتشار حالما تتهيأُ لها الاحوال المناسبة . فعسى ان ينتبه اولو الامر والنهي الى هاتين المسئلتين والى غيرها من المسائل التي عدَّدناها في صدر هذا الجزء قياماً بالواجب ورحمة بالعباد

نور الشمس وجراثيم الامراض

بيَّنا في الكلام على الاحياء الميكرسكوبية في الجزء الرابع من المقتطف ان هذهِ الاحياء قد تكون علة لكثير من الامراض والاوبئة التي تصيب الانسان والحيوان والنبات . ومنذ مدة اخذ مسيو دكلو الفرنساوي يبحث في تأثير نور الشمس في بعض هذه الاحياء فوجد انها اذا عُرضت لاشعة الشمس بضع ساعات تضعف وتموت . واستنتج من ذلك ان اشعة الشمس اقوى مزيلات الفساد ومميتات جراثيم الامراض فلا يتذمرنَّ احد من حرّ الشمس بعد ذلك اذا كان فيهِ هذا النفع العميم

رجال الاعمال

كتب الينا وكيلنا في مدينة بيروت "ان الشاب الماهر خليل افندي شاول احد اعضاء جمعية الصناعة التي ذكرنا اعمالها مرارًا كثيرًا في المقتطف مضى الى جنيف بسويسرا ودخل دار الصناعة وتخرَّج في صناعة الساعات وما يتعلق بها فاتقنها في برهة وجيزة لا تزيد عن ستة اشهر ونال شهادة ناطقة بمهارتهِ . ومما قالهُ استاذهُ في تلك الشهادة انهُ (اي خليل افندي شاول) تمكن في هذه المدة الوجيزة من عمل ساعة أنكر تامة قطع ١٨ واني اشهد انهُ امتاز بالبراعة وحسن الآداب" ولا عجب فان لهذا الشاب مهارة فائقة في عمل الآلات ومن مصنوعاتهِ البديعة مقياس هندسي يقاس بهِ الجزء من المئة من المليمتر بكل تدقيق واحكام" وقد وصفنا غير مرة بعض مصنوعاتهِ التي عرضها في احتفال جمعية الصناعة ببيروت وهي لا تقل عن مصنوعات امهر صناع اوربا اتقانًا . وكتب لنا ايضًا "ان الشاب النبيه انطون افندي الحلج ذهب معهُ الى دار الصناعة المذكورة آنفًا وعاد بالشهادة الناطقة بمهارتهِ في عمل الساعات" فنهنئهما على ما فازا بهِ من النجاح ونتمنى ان يكثر طلاب الصناعة الذين يستسهلون الصعب في اخذها عن اربابها فان الصناعة من اقوى دعائم العمران

مسائل واجوبتها

(١) عثمان افندي عيروط (مينا طرابلس الشام) نحن الآن في السنة الخامسة من العدد الذهبي فهل يتيسَّر لنا ان نعرف الخسوفات التي تحدث في بلادنا الى نهاية الدور القمري الذي هو ١٩ سنة

ج . نعم فانهُ اذا خُسف القمر الليلةَ مثلاً يعود هذا الخسوف فيحدث بعد ١٨ سنة و١١ يومًا و٧ ساعات و٥٤ دقيقة و١١ ثانية وهذه السنين والايام الخ تعرف بمدة الصاروس وكانت معروفة عند فلكيي الكلدانيين منذ زمان قديم وكانوا هم وغيرهم من القدماء ينبئون بالخسوفات بناءً عليها . واما الآن فيستغنى عنها في الاستعمال بالاعتماد على الجداول السنويَّة التي تذكر الخسوف والكسوف لكل سنةٍ من السنين . واذا أردتم ان تعرفوا الخسوفات التي تحدث في السنين الآتية بالاعتماد على مدة الصاروس المذكورة آنفًا فانظروا الى جدول من الجداول التي ذُكرت فيها الخسوفات مدة ثماني عشرة سنة متوالية واضيفوا الى كلٍّ منها ١٨ سنة و١١ يومًا الخ فتجدوا السنة التي يعود الخسوف فيقع فيها بعد ١٨ سنة . او اطرحوا المدة المذكورة فتجدوا السنة التي وقع فيها الخسوف قبل ١٨ سنة . مثال ذلك . ذُكر في السنة الاولى من المقتطف (سنة ١٨٧٦) انهُ حدث خسوف جزئيٌّ في أُخريات ٢ ايلول من تلك السنة . فباضافة مدة الصاروس الى التاريخ المذكور نجد انهُ يحدث خسوف سنة ١٨٩٤ في ١٥ ايلول . وذكر في السنة الثانية من المقتطف انهُ حدث خسوف تام في اواخر ٢٣ آب سنة ١٨٧٧ فباضافة الصاروس الى تاريخهِ نجد انهُ يحدث خسوف آخر سنة ١٨٩٥ في ٤ ايلول . وقس عليهِ

تنبيه * اذا لم يكن في مدة الصاروس الاَّ ٤ سنين كبيسة كانت الايام فيها ١١ واما اذا كان فيها ٥ سنين كبيسة فعدد الايام ١٠ فقط لا ١١

(٢) ي . م (قنا . مصر) . اذا هاجر انسان الى بلادٍ اجنبية ومكث فيها عشر سنوات او اكثر لا يتكلم ولا يقرأُ ولا يكتب بلغة بلادهِ فهل ينسى لغتهُ تمامًا

ج . اذا هاجر ولدًا صغيرًا فالارجح انهُ ينسى واما اذا هاجر كبيرًا فقلما ينسى . والناس متفاوتون في ذلك بحسب تفاوتهم في جودة الحفظ والذكر فبعض الناس ينسى القراءة والكتابة مثلاً اذا اهملها بضع سنين وبعضهم لا ينساها ولو اهملها سنين كثيرة

(٣) ومنهُ . ماهي الطريقة التي نتوصل

بها الى تصبير الطيور على اختلاف اجناسها بدون ان يحصل تشويه في الوانها الطبيعية مع حفظ كامل اعضائها كالعين والمنقار والارجل والاجنحة سليمة من الفساد

ج . لا يوجد طريقة واحدة تفي بكل مطلوبكم فالتصبير العادي الآتي شرحهُ يحفظ هيئة الطائر ولونهُ ولكنهُ لا يحفظ عينيهِ ولا اعضاءهُ الباطنة . والنقع في السبيرتو او في سائل آخر يقي من الفساد يحفظ اعضاء الطائر ولكن لا يحفظ شكلهُ ولا لونهُ . اما التصبير ونظن انهُ هو مطلوبكم فيتم هكذا : يقتل الطائر قتلاً لا يفسد ريشهُ ثم يُشق من صدرهِ ويحتال على سلخهِ بحيث لا ينشق جلدهُ الا قليلاً ولا يُنزع شيء من ريشهِ ثم تصنع لهُ لنة من الكتان ويحشى بها وتدخل فيهِ اسلاك معدنيّة لكي تستقيم بها هيئتهُ ويقف على رجليهِ ولا بدَّ من دهن باطن جلدهِ بالحامض الزرنيخوس الناعم لكي لا يحلم ولا ينتن . وتوضع لهُ عينان زجاجيتان تشبهان عينيهِ الطبيعيتين شكلاً ولوناً ويوقف وقفة تشبه وقفتهُ الطبيعية وهذه الصناعة ليست عسرة فيتعلمها الانسان في وقت قصير

(٤) يوسف افندي ميخائيل كحيل . القاهرة . ذكر في الجزء الثاني من هذه السنة ان الخلة تفيد في معالجة النوبة فكيف تستعمل

ج . يظهر مما ذكر هناك ان اوراقها تستعمل ضمادًا (لزقة) على المكان المصاب بالقوبا

(٥) اديب افندي هاشم . زحلة . ذكرتم البطاطا الحلوة في الصفحة ٢٧٥ من المجلد الثامن في الجواب على السوال الاول ووعدتم ان تفصلوا كيفية زرعها في فرصة اخرى فنرجوكم ان تفوا بوعدكم

ج . قد وفينا بهِ في الصفحة ٤٣٧ من ذلك المجلد نفسهِ . وهي تباع في اسواق القاهرة وقد اخبرنا كثيرون انهم رأَوها تباع في اسواق بيروت

(٦) عبد الحليم افندي حلمي . القاهرة . ذكرتم في الجزء الخامس من السنة التاسعة استعمال ورق البرش في داء المفاصل فنرجوكم ان تفيدونا عن جنس هذا النبات وكيفية استعمالهِ

ج . هو من جنس الداتورة Datura Stramonium اوراقهُ كبيرة كاوراق الباذنجان وازهارهُ كبيرة بيضاء قمعية الشكل وبزورهُ مغلفة بغلاف شائك وهو كثير الوجود في بر الشام ولم نرَهُ حتى الآن في بلاد مصر ولكننا نظن انهُ موجود فيها بكثرة اما كيفية استعمالهِ فقد ذكر في الجزء الخامس ان اوراقهُ الخضراء توضع على المفاصل المتألمة اربعًا وعشرين ساعة فيزول المها

(٧) سليم افندي التنير . بيروت . قرأْت في كتاب للكندي مطبوع بلندن ومصحح بقلم وليم ميور أن ابرهيم الخليل عليهِ السلام كان عابدًا للاوثان الى ان بلغ التسعين سنةً من عمرهِ حينا تجلّى لهُ ربهُ فاتبع الهدى . واما التوراة فتثبت لنا في الاصحاح الثاني عشر من سفر التكوين ان الله تجلى لابرام وباركهُ حينما كان عمرهُ ٧٥ سنة فاي

الروايتين اصدق أرواية الكندي ام رواية التوراة الشريفة

ج . لا خلاف في ان رواية التوراة اصدق

(٨) ومنهُ . وقيل في الوجه ١٠١ من الكتاب المذكور ان سبب تحريم لحم الحمار والجمل وما اشبه على اليهود هو ان المصريين كانوا يقرّبون منها محرقات لآلهتهم حين كان بنو اسرائيل في مصر ولولا ذلك ما حرَّم الله لحومها عليهم . ولكنني اعلم ان التوراة تفصل بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة من ايام نوح عليهِ السلام اذ امرهُ الله باخذ سبعة سبعة من الحيوانات الطاهرة واثنين اثنين من غير الطاهرة . فاي القولين اصدق اقول الكندي الذي جعل التمييز بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة من ايام موسى عليهِ السلام ام قول التوراة التي تذكر ان ذلك كان معروفًا من ايام نوح عليهِ السلام

ج . اننا لا نتذكر الآن عبارة الكندي ولكن ما ذكرتموهُ من قولهِ لا يستلزم وجود المناقضة بينهُ وبين كلام التوراة لانهُ ان كان الجمل والحمار من الحيوانات التي كانت معدودة طاهرة في ايام نوح (ولا دليل على ضد ذلك) فيكون تعليل الكندي محتملاً للصحة وان كانا من المعدودة غير طاهرة (وهو الارجح) فيكون الكندي قد ذكر سببًا وقصر عن ذكر سبب آخر . والذي يظهر لنا ان المصريين لم يكونوا يضحون ضحاياهم من الجمال والحمير بل من الغنم والبقر والغزلان اي من الحيوانات التي كانت معدودة طاهرة في شريعة موسى

(٩) نخله افندي خليل . قلوصنا . اعترى اخي مرض منذ نيف وتسعة اشهر جعلهُ يلازم الفراش مدة نصف شهر وهو الآن نحيف الجسم جدًّا كانهُ خلق عظمًا بلا لحم مع انهُ ياكل كثيرًا ويشرب كثيرًا ويحصل لهُ بعض الاحيان انتفاخ في بطنهِ وهو يتعب من المشي ويلهث كثيرًا فنرجوكم ان تخبرونا عن دائهِ ودوائهِ

ج . افحصوا بولهُ لعلهُ مصاب بالمرض المعروف بالدايابيتس اي البول السكري ولا بدَّ ايضًا من فحص قلبهِ وغيرهِ من احشائهِ فاعرضوهُ على طبيب ماهر ومتى عرف داءهُ يداوى بهِ المداواة القانونية

(١٠) ابرهيم افندي زخور . بيروت . هل من واسطة غير الكهربائية لنزع الشعر واستئصالهِ

ج . لا واسطة ولكننا نرجح انهُ اذا استمرَّ الانسان على اقتلاع الشعر من مكانهِ زمانًا طويلًا ماتت اصولهُ ولم يعد ينبو

(١١) نعوم افندي خليل . القاهرة . هل يمكن تخمير العجين بغير الخميرة المستعملة الآن

ج . نعم يمكن تخميرهُ بالزبد المرّ الذي يطفو على وجه عصير العنب عندما يختمر

(١٢) ومنهُ . كيف وجد الاقدمون الخميرة وما هو اصلها

ج . لا نعلم لان استعمال الخمير قديم جدًّا فان المصريين كانوا يستعملونهُ قبل ايام موسى

هدايا وتقاريظ

أَلتُّحْفَةُ ٱلأَخَوِيَّةُ فِي ٱلأُصُولِ ٱلصَّرْفِيَّةِ

هو كتاب مدرسي ألَّفهُ معلمو المدرسة الاميركانية باسيوط وتوخَّوا فيهِ جمع قواعد الصرف كلها دانيها وقاصيها بعبارة بسيطة جامعة حتى يستغنى بهِ عن كتب المبادئ وعن المطوَّلات . وجعلوهُ على طريق السوال والجواب تسهيلاً للمدرّسين وتدريبًا لعقول الطلبة على فهم العلاقة بين السؤال والجواب . والحقوا كل قاعدة منهُ بتمرين يرسّخُ في ذهن الطالب ما ألمَّ ويساعدهُ على استعمالها فيقرن العلم بالعمل وهي الغاية من تعلُّم العلوم والفنون . وقد بُذِلت العناية التامة في إحكام شكلهِ وطبعهِ فجاءَ من نخبة الكتب المطبوعة في هذا الفن . وكان انجاز من طبعهِ بمطبعة المقتطف في اواسط الشهر الماضي على نفقة حضرات المرسلين الاميركيين بمصر فنرفع لهم ولحضرات المعلمين الذين ألَّفوهُ اطيب الثناء على سعيهم المشكور في خدمة هذه اللغة الشريفة

الشفاء

لا يخفى ان العلوم ولا سيَّما علم الطب قد اتسع نطاقها في هذا الزمان وتسابقت مكتشفاتها كأنها خيل الرهان . فلا يمضي يوم الاَّ ونسمع باكتشاف جديد واستنباط مفيد مما لا يتأتَّى نشرهُ ولا يعمُّ نفعهُ الاَّ بواسطة الجرائد . وقد شعر كثيرون من اطباء الوطن بالحاجة الى جريدة طبيَّة تنشر كل ما يجدُّ من الاكتشافات وما يثبت من المذاهب في علم الطب وعملهِ فأُنشئ جرنال الطبيب ووفى بهذه الحاجة حتى نُفِثَت فيهِ سُموم الاغراض الشخصية ومُسِخ فنُسخ . ولذلك دعت محبة نشر المعارف الطبية صديقنا العالم العامل الدكتور شبلي شميل الى انشاء جريدة طبيَّة تنشر بين ظهراني اطباء الوطن كلَّ ما يجدُّ في علم الطب وعملهِ وتكون ميدانًا لاقلامهم وسجلاًّ لاعمالهم فنال الرخصة السامية بانشائها مسميًا اياها بالشفاء ووعد باصدار العدد الاوَّل منها عن قريب فنيطت الآمال بالوفاء .

سحر هاروت

هو ديوان للشاعر المفلق والكاتب البليغ سليم افندي عنحوري الدمشقي جمع فيهِ ما انبتتهُ قريحتهُ السيَّالة "في روض النسيب العربي ايام كان غصن الصبوة نديًّا رطيبًا ورداء الحياة بهيًّا قشيبا" وعلَّق عليهِ شرحًا بديعًا جمع فيهِ كثيرًا من الفوائد والشوارد واودعهُ تراجم كثيرين من الاعلام المشهورين كبونابرت واسكندر وامرء القيس و بيكنسفيلد وڤان ديك ونيوتن و بقراط وابن خلدون وسميراميس وكليوباترا وزينوبيا وبلقيس وولَّادة والخنساء . فجاء كروضة غناء حافلة ببدائع الازهار واطايب الاثمار . ومن بديع شعرهِ قولهُ وقد ضمَّن بيت الشاب الظريف

يارُبَّ بدرٍ سقانا الشمس ساطعةً   في ليلةٍ نجمها يطفو على الكاس
لَمَّا رأى الليل قد شابت غدائرهُ   والصبح شبَّ وضاءت جمرة الناسِ
ولى فاصبح لين العطف ينشدنا   لا تعتبوا كل ساقٍ قلبهُ قاسِ

وقولهُ وقد اجاد في الاستعارة والتشبيه

حللتُ في غرفٍ من تحت جنتها – الانهارُ تجري على صوت النواعيرِ
يُطاف فيها باكوابٍ وآنيةٍ   من فضةٍ شبهوها بالقواريرِ
كأنَّ ياقوت ما نسقى باكؤسنا   ذوبٌ من النار في جام من النورِ
قرأتُ اذ ذاك احكام الهوى سورًا   فان رويتُ يقول الناس عن حورِ (عنحوري)

وسنثبت في جزء تالٍ شيئًا من التراجم المدبجة بها حواشيهِ مثالاً لما احتواهُ من النثر الجامع بين اسباب البلاغة وصدق البيان

MANUAL OF COLLOQUIAL ARABIC

By Rev. Anton Tien ,Ph. D.,M. R. A. S.

London ; W . H. Allen and Co.,13 Waterloo, Place Pall Mall. S. W.

هو كتاب انكليزي في صرف اللغة العربية ونحوها جمع فيهِ مؤلفهُ القس الدكتور انطون تيان نزيل لندرا قواعد اللغة العربية الفصحى وقابلها باصطلاحات اللغة الشامية العامة واضاف اليهِ تمارين كثيرة ومحاورات بالانكليزية والعربية وقاموسًا فيهِ نحو ثمانية آلاف كلمة انكليزية

وتفسيرها بالعربية . وهو لا يخلو من سهوٍ نبيّنهُ هنا بغية اصلاحهِ في الآتي وهو جعلنا نحن ومدبر جريدتنا شاهين افندي مكاريوس وجناب الخواجه يوحنا ابكاريوس مؤلف القاموس الانكليزي والعربي شخصًا واحدًا . وفي ما سوى ذلك فالكتاب وافٍ بغايتهِ وهي تعليم الانكليز اللغة العربية العامة . وفيهِ ٤٢٠ صفحة وهو مطبوع بحرف واضح عربيًّا وانكليزيًّا

”لا تحزننَّ على ميتٍ لهُ اثرُ“

قدمت القاهرة منذ مدة ارملة المرحوم سليم البستاني فقيد العلم والادب لتبديل الهواء فلما تشرَّفت بالمثول لدى رجل مصر وعضد اهل العلم والفضل الوزير الخطير دولتلو رياض باشا اكرمها جزيل الاكرام وعدَّد من مآثر زوجها ما يحقّق لاهل المعارف ان عظماء الارض يجلون قدرهم ويعظمون اسمهم احياء كانوا او امواتًا . فنحن بالنيابة عن اهل الفقيد وخدَّام المعارف والاصالة عن انفسنا نسدي على دولتهِ اطيب الثناء وندعو لهُ بجزاء الخير وخير الجزاء

قد سرنا ان جناب الصيدلاني المسيو اسكندر كوبيليش الذي درس فن الصيدلية بمدرسة ڤينا الكلية ولهُ زمان طويل يتعاطى هذا الفن في القطر المصري قد اشترى اجزاخانة الرسالة الانكليزية (برتش مشن دسبنسري) التي بالفجالة عند راس شارع كلوت بك وسمَّاها اجزاخانة الاتحاد وجهزها بكل ما يلزم للعلاج من دواء وغيرهِ واقام فيها مكانًا لمشاهدة المرضى ثم تبرع جناب صديقنا الفاضل الدكتور شبلي شميل بمعالجة الفقراء فيهِ مجانًا لوجه الله تعالى كل يوم قبل الظهر بساعة وهذه مأْثرة يشكر عليها الاثنان وتوجب لهما المدح بكل لسان

التلفراج

ذكرنا في الصفحة ٦٤٥ من المجلد الثامن ان الاساتذة جنكن وارتن وبري صنعوا آلة تنقل بها الامتعة على اسلاك معدنية كاسلاك التلغراف بواسطة الكهربائية وسموها بالتلفراج وانهُ أُلِّفت شركة لعمل هذه الآلة ومد اسلاكها وقد قرأْنا الآن انهُ تمَّ انشاء خط من خطوط التلفراج وفتح في السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٨٥ وطول هذا الخط نحو ميل ومركباتهُ كالسلال وهي عشر ثقل كل واحدة نحو ثمانين اقة وسرعتها عليهِ نحو خمسة اميال في الساعة

❊ اصلاح خطا ❊ اقرا الصفحة ٢٠٨ من الجزء الرابع قبل الصفحة ٢٠٧